

## وهج القصيدة .. يقظة الذاكرة

مقالات وانطباعات وقراءات نقدية  
في التجربة الشعرية لمجموعة من الشعراء

جميع الحقوق محفوظة  
الكتاب: وهج القصيدة .. يقظة الذاكرة  
مقالات وانطباعات وقراءات نقدية  
في التجربة الشعرية لمجموعة من الشعراء  
تأليف: د. بهنام عطاء الله  
الطبعة الأولى: ٢٠١٢  
لوحة الغلاف: الفنان فاضل البغدادي  
تصميم الغلاف: أمينة صلاح الدين

(الكتاب الفائز بمسابقة الأعمال المميزة في وزارة الثقافة في إقليم كوردستان /  
العراق لسنة ٢٠١١)



طباعة. نشر. توزيع

٠٠٩٦٣ - ٩٤٤٦٢٨٥٧٠ / جوال: دمشق

Email: [akramaleshi@gmail.com](mailto:akramaleshi@gmail.com)

د. بهنام عطاء الله

# وهج القصيدة . يقظة الذاكرة

مقالات وانطباعات وقراءات نقدية  
في التجربة الشعرية لمجموعة من الشعراء



قراءة أولى



الشعر...

## بهجة الكون وذاكرة الحضارة

ُترشح مديات القراءات والانطباعات النقدية هذه ، استنطاق الخطاب الشعري ، لبعض المبدعين من الشعراء ، مهتمين بالأبعاد الجمالية والصور الشعرية الكامنة فيها ، من خلال كشف وهج قصائدهم ، وبقظة ذاكرتهم ، ونبرات دلالاتهم وتأويلاتهم ، بغية معرفة المزيد عنهم ، ومن ثم التوغل في نياتهم وخطوط ومنحنيات نصوصهم ، من أجل تقربها إلى ذهن المتلقي.

من هؤلاء الشعراء من نالتهم أقلام النقاد بغزاره ، أمثال: سرگون بولص ، جان دمو ، فيفيان صليوا ، جمانة حداد ودنيا ميخائيل. أما البعض الآخر فلم تزل هذة الأقلام إلا ما ندر.

ومن أجل توثيق مشهدية الرؤيا الشعرية لدى هؤلاء الشعراء ، ولكون الشعر عندهم بهجة الكون وذاكرة الحضارة ، كان " وهج القصيدة .. بقظة الذاكرة " بغية إعطاء مساحة لهم ، للولوج بعيداً في عوالمهم وتجاربهم ، وتفكيك وتحليل بنية خطابهم الشعري المنجز. إن تناول قصائد هؤلاء الشعراء ، ينبغي أن يؤخذ من زوايا

متباينة ، وبعدسات عدة مبثوثة في كل الجهات ، لكي يستطيع المتلقي أن يستنتاج بروية وتأن ، ما كتبوا ، وما أنتجت أقلامهم من إبداع شعري ، متخذًا — أي الناقد — من الأبعاد الجمالية والصورة الشعرية والشكل البنوي لنصوصهم ، مدخلاً حقيقياً لتقيمها ورسم منحنياتها.

وهنا لا نعطي صفة الإطلاقية كصفة للتقيم ، بل سنعتمد على المدخلات والمحمولات الذاتية والمرجعية ، ويقدر تعلق الأمر بشعرية ومكونات الشاعر الحياتية والكونية والروحية والنفسية ، والتأويلات التي قد تنصب في قالب تshireح وتفكيك النص.

كما إننا بینا في هذه القراءات والانطباعات ، الآليات والدلالات والشفرات ، التي إتسم بها نص كل شاعر ، من خلال ظاهرات نصه وتحليل بنيته ، وحلحلة سطوره ومؤثراته الداخلية والخارجية ، بغية العمل على استنطاق ما وراء النص ، وإظهار الوجه الشعري البادي عليه ، متخذين من وهج ذاكرة الشاعر مساراً مفتوحاً ، ومعلماً بارزاً من معالم الإدراك اللغوي لحمل الخطاب الشعري المطروح.

**المؤلف**

# سركون بولص

## البوبيهمي الفائب الحاضر

## أيقونة الشعر وملاذات الألم

سركون بولص شاعر وقاص ومتّرجم عراقي. ولد عام ١٩٤٤ في مدينة الحبانية التابعة للواء الرمادي سابقاً. محافظة الأنبار حالياً. انتقل مع عائلته إلى مدينة كركوك عام ١٩٥٦. التقى هناك بـ(جماعة كركوك) المكونة من: سركون بولص وفاضل العزاوي ومؤيد الروي وجان دمو وصلاح فائق وأنور الغساني. معظم هؤلاء كانوا يتقنون اللغة الإنكليزية ، فاطلعوا على التجارب الأدبية الغربية بوصفها مؤثراً ضرورياً في صنع النسخة العربية من الحداثة وقصيدة النثر. عُد من أبرز شعراء قصيدة النثر في العالم العربي.

ولعل إطلاع سركون المبكر على الشعر الأميركي أدى إلى تكوين نبرته الشعرية الذي رأى: "أنّ الترجمة تجعل جميع اللغات والكتابات تتدخل وتتلاحم لتخلق شيئاً جديداً ، ناصحاً كل شاعر بأن يعرف لغة أخرى وأن يحاول الترجمة حتى لو كان ذلك من أجل لذته الخاصة". بدأ سركون الكتابة بالسريانية ، لكن سرعان ما

لبت أن انتقل إلى العربية ، حتى أصبح واحداً من ابرز شعرائها المحدثين.

عرف عنه اهتمامه بالأدب العالمي والعربي وترجماته من العربية إلى الانكليزية وبالعكس. نشر أولى نتاجاته في مجلة (العاملون في النفط) وملحق الجمهورية الأدبي ومجلة "شعر" البيروتية واعتبرته جريدة النهار اكتشافاً جديداً في عالم الشعر ، كما عُد من أهم شعراء السبعينيات في العراق والوطن العربي.

رحل عام ١٩٦٧ باتجاه بيروت وعمل في جريدة النهار ومجلة شعر لصاحبها يوسف الخال ، وفي عام ١٩٦٩ أبحر باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وبالذات إلى مدينة سان فرانسيسكو ، حيث عمل في الأدب ، وهو في قمة نشاطه الشعري ، فترجم الكثير من الشعر الأمريكي والأوربي إلى العربية ومن ثم اصدر هناك مجلة "دجلة" الأدبية.

تنقل مابين أوروبا وأمريكا. وفي المانيا حصل على عدة منح للتفريغ الأدبي ، وصدرت له بالألمانية الكتب الآتية: غرفة مهجورة ، قصص ، برلين ١٩٩٦ ، شهود على الضفاف ، قصائد مختارة ، برلين ١٩٩٧ ، أساطير وغبار بالاشتراك مع سفيتا اوبيدياس ، مونستر ٢٠٠ ، ومن كتبه الأخرى: الوصول إلى مدينة أين ، شعر ، أثينا ١٩٨٥. الحياة قرب الاكريول ، شعر ، الدار البيضاء ١٩٨٨. الأول والتالي ، شعر ، كولونيا ١٩٩٢. حامل الفانوس في ليل الذئاب ، شعر ، لونيا ، بيروت ١٩٩٦. إذا كنت نائماً في مركب نوح ، شعر ، كولونيا ، بيروت ، ١٩٩٨.

توفي الشاعر سركون بولص في المانيا يوم الاثنين الموافق ٢٢ تشرين الأول ٢٠٠٧ إثر صراع مميت مع المرض. نقل جثمانه وشيع إلى مشواه الأخير يوم الأربعاء ٣١ تشرين الأول ٢٠٠٧ في مدينة تورلاك بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

القصيدة عند الشاعر سركون بولص هي وهج الكون ، ولحظة مقدسة ، تمر بمنعطفات كثيرة ، فهي ليست وليدة حادث آني ، بل مخطط لها بذكاء ، تأتي من خلال روح عامرة بالتوتر واليقظة واللوثوب. ووثوب نحو الذات والآخر . ومن يقرأ قصائده يستطيع بلا شك أن يحدد ملامح مسيرته الإبداعية.

قال عنه الأديب عباس بيضون: "إن ما صنعه سركون بولص. أقول لكم في السر انه شعر. انه من القليل الذي أعرف حين أقرأه. إنه شعر طبيعي. طبيعي كالدم والكحول وورق الشجر. شعر خرج من قوة الشعر اولاً ومن قوة الذات الشاعرة: ليس برنامجاً للشعر ولا بطابعة للمستقبل لكنه لحظة لا ترحم عامرة ، خصبة وملمومة ، لحظة دينامية متوتة مشعشعة ، لحظة للشعر وحده لا شبهه". ذلك لأن نصوصه تمتاز بجمالية خاصة ، فضلاً عن كثافة في الرؤيا ، تلك الرؤيا التي تتركز على شكل منشور يوزع إضاءاته في اتجاهات ومديات مختلفة:

(كرسي جدي ما زال يهتز على

أسوار أوروك

تحته يعبر النهر يرثى فيه

## الأحياء والأموات)

وللشاعر طقوسه الخاصة في التقاط كلماته وعباراته ، وتدوينها ، فهو يقول: "عندما أجلس لأكتب قصيدتي أحس بأنني التقط خيطاً خفياً ، يمتد إلى قلب تلك المتأهة الحافلة بما لا نهاية له من الإمكانيات الحياتية واللغوية ، ويربطني بمجموعة المصائر والأحداث ، بالتواريخ والماسي والذكريات التي هي مادتي الأولية ، وتربيه أحلامي الساحرة...". كما قال: "عادة ما أكتب في الليل ، عندما يغلق العالم صبوراً وعي الآخرين ، أحس بذلك الصمت ، وافتتح صبورياً الخاص" .

كل هذه هي الطقوس الفريدة جعلت من سر��ون شاعراً متفرداً حداثياً ، من خلال نظريات النص الحديث ، فغداً فعلاً الأشوري النائم في سفينته نوح ، حاملاً فانوسه في ليل الظلام مع آلام شعبه ، في تحذ للزمن وإرهاصاته. لقد حمل قضية كبيرة ، هي قضية شعب بأكمله ، فقضى حياته مسافراً في شتات العالم ، ضمن رحلة شعرية أصبح كل العالم وطنه ، حاملاً القهر والوجع الإنساني بين المنافي والشتات. وهو القائل: "أنا من باع حياته... وجسدي لم يعد يتبعني". كما يقول في قصيده (من أوراق المنفى للشاعر):

(لم يبق من بياض).

طردت الأرض النادل الكبير  
لتدخل شيخوختها بأمان.

فلتكن هناك ..

أقصد جالساً بين الجبال .

فآخر نهر ،

سيمرُّ بـكَ محمولاً على عربةٍ

تعمل بطاقة الآتين .

كن هناك ..

أقصد ظلاً يتفسى على سبورة

يقيمُ عليها خطُّ الاستواء )

الشاعر سركون المسافر إلى مدينة أين ، جاءنا بكل كبرائه ،  
لكي يقول كلمته بحرية ، وليركذ كينونتنا ، من خلال جمالية  
الصورة الشعرية . ففي مجموعته ( حامل الفانوس في ليل الذئاب )  
يعلن عدم خضوعه للخوف والقلق والألم والاستلاب ، متجلزاً  
عاتيات الزمن صامداً أمام ذئاب العصر . ويلسانه يقول عن  
مجموعته هذه : " استغرقتْ كتابتهُ حوالى أربع سنوات ، كتاب  
وليس مجموعة قصائد ، بمعنى انه يبدأ من القارئ ، نفسه كطرفٍ  
مباشر في رؤية الشاعر وينتهي ب الطفل يحمل فانوساً في الليل ليضيء  
طريق أبيه ، القارئ في نهاية الكتاب يتداخل مع الطفل الذي ينير  
الдорب . وبينهما يمتد عالم الشاعر بكماله ، انه كتاب حياة ، ليس  
بمعنى السيرة وحسب وإنما بالمعنى الفلسفـي لفكرة العبور من الطفولة  
إلى الشباب إلى الشيخوخة ، ومن القارئ إلى الشاعر والمحـسـد للرؤيا

والإنسان الثاني. ويحسن بي أن أذكر هنا ، إن الطفل الذي يحمل الفانوس ويضيء درب أبيه ، الذي هو طبيب شعبي في قرية صغيرة يذهب لمعالجة المرضى والجانين والتائهين والفقراء ، بعقاقيره وسحره الشعبي ، ما هو في النهاية إلا أدوات الشاعر وشعوذاته وشطحاته ، ومحاولاتة اليائسة في شفاء الآخرين بالكلمات " . بهذه الآلية يكتب الشاعر مجموعته ، فهو يستعيد اللغة وموروثاتها من الشعر العربي لدعم أرائه وتظيراته:

(أصفي)

لكي أسمع الصحراء تفني

وليس صهيل أمريكا المتعالي كألف حصان جريح  
من حولي، إلى عصر آخر سفته يد قوية من الرمل  
في ذلك الفم الفاغر للزمن  
حيث الأطلال دائمًا بانتظار المناسبات  
بسقط اللوي، بين الدخول فحومل).

القصيدة عند سركون تخضع لحمليات الشعر الحداثوي ومواصفات قصيدة النثر ، إنها تحمل إيقاعاً موسيقياً خاصاً ، وهي تتدفق من منهل الروح ، وهذا ما قاله في إحدى لقاءاته: "القصيدة من دون إيقاع جثة هادمة" ، لكي تكون أكثر اقناعاً للقارئ. كما أن بنية التضاد نراها واضحة في بعض نصوصه ، وذلك لدعم أيديولوجيته المطروحة ، فضلاً عن عملية الـ(فلاش باك) التي

استخدمها الشاعر لاسترجاع حوادث تاريخية وأسطورية من تاريخ العراق القديم وبكافة تجلياتها ، من قهر وعذاب واستلاب وتهميشه .  
لكنه لا ينسى فسحة الأمل في نهاية المطاف :

(أعطاه أي سجن ومقدمة

أعطاه أي منحن

أي هنا وهناك

ورغم ذلك يمكنه أن ترى

المنجنيقات تدك الأسوار

لتعلو مرة أخرى

(وتصعد أوروك من جديد)

ففي قصائده: (الكرسي) و(أبي في حراسة الأيام) و(حصاة) و(حَمَالُ الكلمات) المشورة ضمن مجموعته الشعرية (عظمة أخرى لكلب القبيلة). نراه ومنذ لحظة الدخول إلى عنونة المجموعة ، إن هناك وضوحاً في الرؤيا عنده ، حيث يستخدم الشاعر الوعي الباطني لشرح نظريته ، من خلال إخفاء الظاهريات ، وجعله يتدقق من مرجعيات النصوص زمانياً ومكانياً ، وضمن مدارات تتسع نارة وتنكمش أخرى لتوطر نصوصه ببوتقة الوضوح.

في قصيدة (الكرسي) يؤطر الشاعر البناء العام لها على شكل قصة محكية ، جاذباً القارئ نحو آفاق أسطورية ونحو كلمة ذات ديناميكية هي: (يهنـز) ، وهي الكلمة تؤكد على الحركة المستمرة

والعطاء الدائم. ومن خلال هذا الاهتزاز مرت قوافل الأحياء والأموات. إذن يؤكد هنا على الرغبة والفعل واستمرارية الحياة ، والتشابه النوعي بين الموت من جهة والحياة من الجهة الأخرى ، ويقتربن (الكرسي) هنا بالحدث التاريخي لبلاد ما بين النهرين واستمرارية هذه الحضارة العظيمة ، التي ستبقى إلى الأبد ، شبيهة بنهر الحياة الذي لا ينضب:

(كرسيٌّ جديٌ ما زال يهتز على

أسوار أوروك

تحته يعبر النهر، يتقلب فيه

(الأحياء والموتى)

وفي (أبي في حراسة الأيام) ، نراه يسترخي في كتابة القصيدة ، كاسترخاء أبيه ، وهو يحرس الأيام ، ويؤثثها ، من خلال فنجان شايه وسيكارته. في القصيدة يحاول الشاعر أن يفكك العزلة ويصهر الجدران التي تبعده عن الآخرين ، ضمن إزاحات لغوية جميلة استطاع من خلالها الولوج إلى قلب الشيمة المطروحة ، منتظراً الطوفان:

(لم تكن العَظَمة، ولا الغُراب

كانَ أَبِي، فِي حِرَاسَةِ الْأَيَّامِ

يَشْرُبُ فِنْجَانَ شَايِهِ الْأَوَّلِ

قَبْلِ الْفَجْرِ،

يلف سجائره الأولى)

إلى أن يقول:

(ينعس مثل سلحفاة زنجية.

كان يدخن، يُحدق في الجدار

ويعرف أن جدراناً أخرى بانتظاره عندما يترك البيت)

ويستمر الشاعر في قصيدة (حصاة) مجرات طوفانه المستمر ، حيث الصباح كمثل حصاة راكدة لا حركة فيه ، ومن هنا يؤكّد على وجودية الأشياء ، ووقفها أمام عناصر الطبيعية ، من أعاصير وطوفان ويراكين ورياح وأمطار ، وبقائها متألقة رغم كل شيء ، مشبهاً إياها بالدمعة التي ما زالت تنهمر من العيون منذ بدء التكوين:

(في اليوم التالي للطوفان

صباح راكد، وفي قعر العالم دمعة، متجمدة

مثل حصاة يتيمة

ينذهب إلى عصاير بكل شيء، بالنخلات والبيوت

بالقوارب والدرجات والمنائر، وتبقي

هذه الحصاة في مكانها، متألقة بخفة

وهكذا يستمر الشاعر بضم معطياته الدينامية ومن خلال قصيده (حَمَالُ الكلمات) فنراه يتحرك دون توقف ، فهو كالشلال الهادر يحاول كسر الرتابة في النص الشعري ، محولاً القارئ إلى

مشهدية بانورامية تنقله من واحة إلى أخرى ، محركاً أسراره الساكنة بأصابعه كي ينسج حركة لا يمكن إيقافها أبداً ، يغير من خلالها العالم كله:

(في غدير الصباح أحرّك سرّاً أخضر، مثلّ ضفدع، بإصبعي.  
أكتب كلمة واحدة في دفترِي، وأغلّقها. حركة تكتسي  
لكي تتغيّر الدنيا)

هذا هو الشاعر البوبيهي ، الحامل فانوسه في ليل الظلام ، والسايح في بلاد الله ، الغائب الحاضر ، الذي أسس لقصيدة شعرية حديثة شكلاً ومضموناً ، يحاول الإمساك برشاقة المعنى وجمالية الصورة وتقلبات الجغرافيا ، متنقلًا بين تضاريس القصيدة من الجبل إلى الوادي ، ومن الوادي إلى السهل فالهضبة . إنه القائل:

(هكذا صارت حياتي أشبه بجغرافيا

لا يمكن تفسيرها

بالم الواقع والأماكن، وصوت أيامِي

لم يعد قابلاً للتبيّ

من قبل أزمنة الآخرين)

# أربع قصائد من مجموعته (عَظَمَةُ أخْرِي لِكَلْبِ الْقَبْيَلَةِ)

## الكرسي

كرسيٌّ جَدِّيٌّ مَا زَالَ يَهْتَزُّ عَلَيْ  
أَسْوَارِ أُورُوكِ  
تَحْتَهُ يَعْبُرُ النَّهَرُ، يَتَقَلَّبُ فِيهِ  
الْأَحْيَاءُ وَالْمَوْتَى

## أبي في حراسة الأيام

لَمْ تَكُنِ الْعَظَمَةُ، وَلَا الْغَرَابُ  
كَانَ أَبِي، فِي حِرَاسَةِ الْأَيَّامِ  
يَشْرُبُ فَنْجَانَ شَايِهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْفَجْرِ، يَلْفُ سِيْجَارَتَهِ الْأَوَّلِيِّ  
بَظْفُرٍ إِبْهَامِهِ الْمُتَشَظِّيِّ كَرَاسِ ثُومَةٍ.  
تَحْتَ نُورِ الْفَجْرِ الْمُتَدَفِّقِ مِنَ النَّافِذَةِ، كَانَ حَذَّاً وَهُضْخُمَ.

ينعسُ مثل سُلحفاة زنجية.  
كان يُدْخَن، يُحَدَّقُ في الجدار  
ويعرفُ أنَّ جدراناً أخرى بانتظاره عندما يتركُ البيت  
ويُقابِلُ وحوشَ النهار، وأنِيابَها الحادة.  
لا العَظَمَة، تلك التي تسْبُحُ في حَسَاءِ أَيَّامِهِ كأصْبَعِ الْقَدْرِ  
لا، ولا الحِمَامَةُ التي عادَتْ إِلَيْهِ بِأَخْبَارِ الطَّوْفَانِ.

## حَصَّةٌ

في اليوم التالي للطوفان  
صباحٌ راًكِدٌ، وفي قعر العالم دمعة، متجمدة  
مثل حَصَّةٍ يَتِيمَةٍ  
يَنْهَبُ الإعصار بكلِّ شَيْءٍ، بالنَّخلاتِ والبيوتِ  
بِالْقَوَارِبِ وَالدَّرَّاجَاتِ وَالْمَنَاثِيرِ، وَتَبْقَى  
هَذِهِ الْحَصَّةُ في مَكَانِهَا، مَتَّالِقَةٌ بِخُفْوتِ  
لَأْنَّ يَدَ الأَبْدِيَّةِ لَمْ تَعْلَمْ صَلَعَتَهَا كِمَاسِحٌ، أَحْذِيَّةُ الرَّبِّ:  
هَا هيَ تَحْتَ قَدَمِكَ، دُسْ عَلَيْهَا إِذَا شَئْتَ، ادْعُسْ بِقُوَّةٍ.  
ثُمَّ اعْبُرْ. لَا تَخْفَنْ.  
إِنَّهَا، بَيْنَ الْحَصَّيْ، لَيْسَ أَكْثَرَ مِنْ حَصَّةٍ.

# حَمَالُ الْكَلَامِ

صوامِعُ تنهَّاُر بِشَّاكِهَا الْمُلْتَحِينَ إِلَي الْمَاهُوِيَّةِ  
وَفِي الشَّارِعِ يَعْبُرُ الْحَمَالُ وَعَلَيْهِ ظَهُورُهُ أَذَاثُ بَيْتِ:  
سَجَّادَةُ كَاشَانَ، طَابِعَةُ عَرَبِيَّةٍ، سَتَائِرُ مَخْمَلِيَّةٍ، هَرَمٌ مِنْ  
الْكَرَاسِيِّ.  
فِي غَدِيرِ الصَّبَاحِ أَحْرَكَ سَرَّاً أَخْضَرَ، مُثَلَّ ضَفْدَعَ، يَإِصْبُعِيِّ.  
أَكْتَبَ كَلْمَةً وَاحِدَةً فِي دَفْتَرِيِّ، وَأَغْلَقَهُ. حَرْكَةً تَكْفِي  
لِكِي تَتَغَيِّرَ الدُّنْيَا.

## في بيان صليوا

### نصوص وومضات تؤطر الهم والغرية

ولدت الشاعرة فيفيان صليوا في بغداد ١٩٧٦ ، ومن أسرة تهتم بالأدب والثقافة والإبداع ، ظهرت ميلها في كتابة الشعر منذ أن كانت في الخامسة عشرة من عمرها ، وتمكنت أن تحقق حضوراً في المشهد الشعري العراقي مبكراً. لأن الشعر كان يسري في قلبها ، وهي التي قالت عنه: الشعر يعني بوابة خصبة ، غير مجرى حياتي كلها ، اشعر وكأنَّ الشعر احتطفي من الظلمة إلى النور ، لكنَّ النور لم يبهر عيوني. أحس وكأنَّ الشعر أشبه ما يكون بكوكب حنون ، يحمل أحزاني المحبطة ومتاعبي المرهقة ، وعندما أدخل في عالم هذا الكوكب اشعر بالفرح والراحة ، والشعر حَوْلَنِي إلى طائرٍ يَحْلُقُ عالياً في السماء من دون خوف من السقوط في حفرة من الغيم).

وهي فضلاً عن كتابتها الشعر باللغة العربية ، فهي تكتب باللغة السويدية. نشرت بعض قصائدها بهذه اللغة ضمن انطولوجيا (سلا متولوجي) التي صدرت في عام ١٩٩٨ خصصت لعدد من الشعراء

السويديين. كما كانت لها مساقات في عدد من المهرجانات والأمسيات الشعرية. بسبب الظروف التي مرت بالعراق اضطررت مغادرته إلى السويد ، وهي تقيم حالياً في لندن.

صدر ديوانها الأول "أحزان الفصول" عن دار المنفى في السويد عام ١٩٩٧ ، والذي تهيمن عليه أجواء من الحزن والتشاؤم ، ضمن مقاطع شعرية تحمل رشاقة المعنى وتأثيثه وكثافة بنائه. فالقصيدة عند فيفيان تأتي من خلال محمولاتها اللغوية المغلفة بمسار تراجيدي ، وهذا متأتي من بعدها عن وطنها ، وما مر به من محن ونكبات وحروب.

كتب عنها العديد من النقاد والكتاب منهم حاتم الصقر ، الناقد العراقي المعروف ، والذي أكد على فرادة "تجربتها الإبداعية ، وقيمتها في المشهد الشعري التسعيني في العراق . حصلت على جائزة العنقاء الذهبية للشعر في لندن . قالت في مجمل إجابتها عن مواصفات القصيدة الناجحة : يجب أن يكون للقصيدة الناجحة عدّة فروع وجدور ، كما الشجرة ، وأن تبتعد عن الشثرة الزائدة وتحقق الفكر والختصار بمتقاليد الشعرية دون تطوير الخيال" .

تناول في (أطيان) مجموعتها الشعرية الثانية ، أبعاداً تؤطر الهم العراقي ، وتحمل في مضمونها أبعاداً إنسانية واجتماعية ونفسية ، وهذا هو انعكاس للألم الذي نشب في قلبها ، من جراء الحروب والكوارث ، فجاءت قصائدها على شكل لوحات ملونة ضمن فضاءات معبرة:

(بعضِي واقف

وبعضاً

التهمه القدر

\* \* \*

تسرق السحب ظلي

وصوتي فريسة للماء

\* \* \*

غصن يخونني

وآخر يوهمه السقوط

\* \* \*

بالعتق من العبودية

وزعوا بقية أغصاني

\* \* \*

النار أكلتني

(إلا حلمي بالحرية...!)

تحتهد الشاعرة لكي تعطي زخماً وكثافة كبيرة لحمل نصوصها ،  
لذا تراها تتمعن في نشرها وطرحها أمام القارئ ، ضمن انتيادات  
جميلة تشدّها نحو الآفاق الرحمة لتخيلها الشعري ، وتبعي اللقاء ،  
فتتادي نهرها الخالد - دجلة - وهي في بلاد الغربة فترسم

التجاعيد على وجه الليل تبقى متنظرة مجيء الأحباء مع الفصول  
والمواسم ، وهذا ما تؤكده في قصيدها (وتدور الفصول.. ولم تأتوا):

(تدور الفصول)

ولم تأتوا..

احترق جسدي

ولم تأتوا..

تنادي دجلة بأسمائكم

ولم تأتوا..

بك وجه القمر الطفولي

ولم تأتوا..

وها هي التجاعيد

على وجه الليل..

ولم تأتوا..

وتغرب القلب.. ورحل بعيدا

(ولم تأتوا!..)

تشتغل الشاعر كمجايليهما على قصيدة النثر ، وتجعلها مرتكزاً  
لبث شفراتها وأحاسيسها ، وهي تعمل دائماً لتشويير العبارات  
والتلاء بالكلمات والعبارات ، من أجل بناء ومضة شعرية تدقح  
اضاءاتها أمام المتلقى ، وتجعلهم يقرؤونها بإمعان وملرات عده:

(حيواناتي بعد الحرب)

ورثتني

\*\*\*

في داخلي

ينقرض بلد

\*\*\*

على خشبة الوطن

يُصلبُ شعبي

\*\*\*

دول الأرض

شوهتني

ودول السماء

كيف الحق بها؟

\*\*\*

لم تعد هناك

ارض

لأقدامي الدائرية)

تخيل فيفيان صليوا الشعراء كـ(غيوم متراكمة) ، ولكي لا تشبه أحداً منهم ، أصبحت (غيمة ملونة) ، أي أنها ليست كآخريات وأخرين من الشعراء الكثار ، بل إنها كونت اسمها وقاموسها اللغوي في مشجبها الشعري ، لكي تؤثر نصوصها ومنفارقاتها التي

تميزها عن غيرها. إنها تطلق نصوصها على سجيتها مناسبة رفقة مثل نهر صاف وزيتونات مبثوثة في بساتين الرب. فجاءت نصوصها على شكل مقاطع قصيرة مشحونة بطاقة لغوية كبيرة . تقول في قصيدتها (شجرة تطالب بالحرية):

(شجرة تطالب بالحرية)

بعضي واقف

ويعضي

التهمه القدر

تسرق السحب ظلي

وصوتي فريسة للماء

غصن يخونني

وآخر

يوهمه السقوط

بالعتق من العبودية

وزعوا بقية أغصاني

لنار أكلتني

(إلا حلمي بالحرية)

كما أن الانزياح اللغوي واضح ، لا بل هو سمة من سمات النص لديها ، من خلال هندسته والاهتمام بملفوظاته اهتماماً

كبيراً ، مما جعل مقاطعه تناسب في غاية الدقة والروعة إلى ذهن  
المتلقي :

(أعظم مخلوق

على الأرض

هو الماء

\* \* \*

العالم

ليس عالمي

بل عالم نفسه

\* \* \*

انتظرت السماء أن تنزل

لكتها

(أعطت لي ظهرها)

والشاعرة تعيد صياغة نصوصها مرات عده ، لكي تخرج أمام  
القارئ منتشية مبهرة. إنها شاعرة مرهفة الحس والوجدان رقيقة  
تدخل القلب بلا اسئذان ، تحاول دائمًا تكثيف النص وتطويعه من  
أجل فكرتها وهدفها العام والخاص. متخذة من الاختزال والاقتصاد  
وغير المألف ، مرتكزاً لذلك ، وهذه هي أهم شروط قصيدة النثر:

(أيها الحجر

القلق

يصحبنا

\*\*\*

أصبحنا نجيد

الزحف على الغيم

هكذا لن نسقط بالتأكيد

\*\*\*

الأكثرية تحكم

والأقلية في المتحف

\*\*\*

كالبرتقالة

نقشر الزمن

\*\*\*

تتسع الوحدة

بجانبي جداً

\*\*\*

كما المطر

لا ينتبه إلى الشمس

هكذا أنا على الأرض

في القصيدة الموسومة بـ(الأرض كلها لك)، سيرى المتلقي انه  
إذاء شاعرة تترجم أحاسيسها شعراً جميلاً وعبرأً، يحمل في طياته  
مخزوناً كبيراً من تراكمات ومرجعيات التجربة والقراءة الشعرية،  
ويفيها تحاول أن تطرح ومضاتها ضمن تساؤلات كثيرة نابعة من  
عمق الحياة ، تغلفه بإطار فلسفى ، تترجم الشاعرة من خلاله  
مفهومها للموت والحياة والغرابة ، فهي تحاول أن تقطف من حديقة  
الكون أفكاراً ورؤىً ، فتحولها إلى نصوص قصيرة مبدعة:

(هذا السلم يوصلني

## إلى السماء

\* \* \*

اللهي

## کہنے والے شعب

## لَا افهُمُ الْعَالَمُ

\* \* \*

على الحطام

شہج

يصفق

## لهذا الكوكب

\* \* \*

## يَا لِكْمِيَةِ الْحِيطَانِ فِي غُرْفَتِي

\* \* \*

## كالبشيرية الحجر

منشغل ب الماضيه

بشغف

\*\*\*

كم يعاني

هذا

(الجماد)

كما نلمس من نصها هذا مسحة إنسانية ، فهي تتواصل مع  
الإنسان حاملة همومه ، كما إنها توحد في عوالمه بمعنوية كبيرة ،  
غائصة في حالات إنسانية كونية نادرة ومنعشة:

(حتى أنت يا دمتي العظيمة

تنافقين !

\*\*\*

الزمن يمحو آثاري

يسرقها

\*\*\*

لا استطيع أن احملها

على ظهري

هذه الأرض

\*\*\*

معي دائمًا

هي السماء

والارض

كم هي وحيدة)

فييفيان صليوا شاعرة واعية وجسورة وجريئة ، كما يصفها الكاتب مجدي سرحان وهذه "الجسارة في اقتحام مناطق ليست آمنة وليست مأهولة سوى بالقليل القليل من الشعر والشعراء ، يجب أن أتعرف بفرحى إزاء وجود الشاعرة العراقية فييفيان صليوا وهي تحاول العثور على ذاتها هناك ، بما تمتلك من موهبة وفهم ، ذلك الفرح الذي يقر بموهبة حقيقة ، ويأمل لها المضي خطوات وخطوات صوب ارتقائها اللائق بها ، ذلك الفرح ، الذي يدعوني إلى الإشتباك مع عالمها وأنا أحاول التفتیش عن ذلك المتشدد الصعلوك / عشقي / الشعر ، ذلك الذي يقترب الوجود ، ويعضى لحظته المدهشة في ذاكرتي وأعصابي ، يعيشني ، ويعيد تشكيل روحي".

الأرض كلها لك

(١)

هذا السلم يوصلني

إلى السماء

(٢)

الهي

كهذه الشعوب

لا افهم العالم

(٣)

على الحطام

شبح

يصفق

لهذا الكوكب

(٤)

يا لكمية الحيطان في غرفتي

(٥)

الحجر كالبشرية

منشغل بماضيه

بشغف

(٦)

كم يعاني

هذا

الجماد

(٧)

كلما

تطول جذوري

تنقسم

مثل بلدي الشهير

(٨)

التمثال

الذى لم يسقط

هي التقاليد

(٩)

بلدي المتباهي

أكلته الحيوانات

(١٠)

حتى أنت يا دميتى العظيمة

تنافقين!

(١١)

الزمن يمحو آثارى

يسرقها

(١٢)

لا استطيع أن احملها

على ظهري

هذه الأرض

(١٣)

معي دائمًا

هي السماء

والأرض

كم هي وحيدة

(١٤)

الأرض كلها لك

## جان دمو

### بين فنتازيا الكتابة وإشراء الرؤى

يوخنا دمو يوسف هذا هو اسمه الثلاثي ، شاعر عراقي أبصر النور في مدينة كركوك عام ١٩٤٣ لعائلة فقيرة. عرف فيما بعد باسم (جان دمو) ليضفي على اسمه نكهة شعرية خاصة. عرف منذ شبابه بالميل إلى القراءة والكتابة ، فضلاً عن ترجماته من الانكليزية إلى العربية وبالعكس. سافر إلى بيروت لغرض الإقامة هناك ، إلا أنه ما لبث أن عاد بأمر الحكومة اللبنانية لتشرده وعيشه وصعلكته. فتبعثرت قصائده وما كتب بين حانات بيروت وكركوك وبغداد.

عده الكتاب والنقد بـ "راهب الكلمات الحالمه ورائد الشعراء الصعاليك في العراق". وما يمكن ملاحظته على كتاباته هو ، اطلاعه الواسع على الأدب العالمي والإنكليزي خاصه ، والذي كان واضحاً على نصوصه.

كتب الشعر منذ السبعينيات من القرن الماضي في مدينة النار الأزلية كركوك. وواكب اغلب الحركات الشعرية في العراق وهو واحد من جماعة كركوك: فاضل العزاوي وسركون بولص ومؤيد

الراوي وصلاح فائق وأنور الغساني . رحل عنا في مايس عام ٢٠٠٣  
في إحدى مدن استراليا.

لقد كان جان دمو غزير الإنتاج شعراً وكتابةً وترجمةً ، إلا أن ما  
نلاحظه عليه هو انه كان مقللاً في النشر ، فهو الشاعر الصامت الهدائى  
والبعيد عن أضواء الصحف وعدسة الكاميرات والمهرجانات الثقافية ،  
حيث لم تصدر له طوال حياته سوى مجموعة واحدة بعنوان  
(أسمال) صدرت عام ١٩٩٣ وهي تحتوى على (٢٧) قصيدة ، (١٤)  
منها لا تحتوى على عنوان . والمتتبع لجمل نصوصها يرکن إلى أن  
الشاعر ينطلق من عبشه وفترازيا الكتابة وهذا ما نقرأه في مستهل ديوانه:

(حبيبي)

فمك حمار كهربائي

حيث أسناني تسافر مع الريح

بما أن الشاعر كان يمتلك إرثاً ثقافياً وبخاصة في الأدب والثقافة  
الأجنبية ، لمعرفة الجيدة باللغة الانكليزية ، لذلك نراه يوظف كل  
تراكماته ومحمولاته القرائية في صياغة نصوص حديثة ، ضمن  
قصيدة النثر هذا النوع من الجنس الشعري الذي لم يلق قبولاً كبيراً  
في بداية ظهوره.

صدر لجان بعد وفاته مجاميع شعرية منها: (بين الشعر والحياة)  
و(اقذف بغنائك .. سقوطي يمتع جوهر الروح) فضلاً عن ترجمات  
منشورة لشعراء أجانب كبار في الصحف العراقية والعربية. كما له

(حذاء في الجهة) ورواية بعنوان (يوميات صعلوك انطاكيا).  
بالرغم مما لاقاه الشاعر في حياته إلا انه كان شاعرًا يكتب للحياة  
والحب والأمل ، فضلاً عن تنوعاته الحياتية الأخرى من خلال  
إزاحت فضاضة جميلة تعمل على حشد ذائقته المتلقي بشعر يمتلك  
جمالية خاصة.

**(نهر اللحظات يتقرفص في حديقة الزهور)**

الأفواه مجمددة. الأفواه خط طويل من العذاب

اليأس. ما يشدنا إلى البعض، إلى الهواء

إلى الأصفار، هو جسامه الماضي

أن نضحك ثانية وثانية

أن نستفز الحاكمين

أن نرفض

كتب جان دمو الشعر وعلى فرات متباعدة ولعل سبب ذلك هو  
مزاجيته وعلاقاته بمعارفه وعيشه أحياناً ، وبالرغم من كل شيء فإنه  
استطاع ومع مجازيله من تأسيس بيان شعري ، لم يلعن على الملا  
آنذاك لظروف المرحلة التي كان يمر بها العراق.

إن مشجب جان دمو الشعري كان الشاعر والحانة والمهى  
حصراً ومن هنا انطلقت لحظات التأثر والتوجه الشعري لديه فكتب  
بقلمه قصائد عن الحياة والموت والميلاد:

**(أيكون الموت غياب الذاكرة)**

أم صفاً من طيور البطريق

ينتظر مخلصاً ما

تحت شمس بنفسجية

لن نغامر بالجواب

لأنه ما من جواب هناك)

كتب جان دمو مشاكساته وعيشاته شعراً غرائبياً تركيباً وبنية ، مما أدى إلى أن يصطدم بالتقليديين من كتاب قصيدة التفعيلة وبالرغم من ذلك عرفت قصائده صدر الصفحات الثقافية لبعض الصحف والجلالات آنذاك وكان له متابعيه. لقبه العديد من النقاد بالشاعر الصعلوك والمتسكع والمتشرد وغيرها من الألقاب. كان صديقاً لشعراء مثله جمعتهم عadiات الزمن في حانات وشوارع ومقاهي بغداد أمثال كزار حنتوش الذي كتب يصف صديقه جان قائلاً:

(جان دمو آخر نادي الأدباء وقد أفقر

إلا من رشدي العامل

شيخ يصبح لحيته

بمياه الليل)

ومن يقرأ (أسماله) سيلاحظ حجم مأساته وقلقه ومشاكساته ، فضلاً عن نياته وروحه الصادقة . إن حياته تؤشر حياة شاعر متفرد حالم بكل الأشياء ، بما فيها فنتازيا الحياة وتداعياتها . فنصوصه تأخذنا بعيداً إلى حيث اللغة الرشيقه ضمن سياقات ذاتانية تحمل

أذى إرهاصات غرائبية وتصرات قد يخالها الفرد على أنها خارج إطار الجمادات والصداقة ، إلا أنه رغم كل هذا كان جان دمو شاعرا وإنسانا يحمل في قلبه حبا كبيرا لأصدقائه كما يقول في قصيده (إلى رشدي العامل):

(حتى في الأنهر التي لا قيلولة لها

ستبقى موسيقى صمتك أكثر صخباً وغرابة

من جدل الرعب الذي يلتفنا

وما جدوى أن يعود المقامرون إلى رؤاهم القديمة

والمنجحون إلى طرائفهم

أو الشعرا إلى خرافاتهم الخفية؟

بين الخطوات والخطوة خطوتكم بيننا

الليس هذا شيئاً إلهياً

الشاعر لم يترك شيئاً في حياته إلا وطرق إليه ، فكتب قصائد من عمق الشارع والمجتمع والحياة ، أثث فيها أدميته وإنسانيته ، وقلقه ووحدته ، فرحة وحزنه وألمه وإشارات موطه . شاعر تلاعب بالألفاظ بقدر ما استطاع ، ليؤكد ذاته ويمارس إنسانيته:

(ها أنتا في سبيلي إلى ممارسة إنسانيتي

الغرفة مريعة، وكذلك القلب

مع آخر سجائر يتخذ القلق مكانه الأشد توحشاً)

وفي قصيده المعونه (السقوط) والمنشورة في مجموعته (أسمال) ، سيري المتلقي إن ظلال الشاعر تقع على خلفياتها بوضوح ، وهي من القصائد الأولى والتي كتبها ما بين حانات بغداد وكركوك وغابات الموصل ، فحياة التشرد والصعلكة بادية على اغلب نصوصه فضلاً عن قسوة الحياة. إن حياة كهذه كانت لابد أن ترك أثراً على كتاباته فكانت مليئة بالقلق وقلة التركيز بسبب الإدمان على الخمر والتحول البادي على جسمه.

(بالسريتركم النوم)

في اشد المناطق نأياً، اقذف بخنائك

أنا أيضاً كنت يوماً فريسة حاجة غامضة.

ولكنني كنت على وفاق مع متطلبات الربيع).

يكتنز الشاعر في (أسمال) لغة الحزن الشفيف واللامبالاة ، مما يدل على وجود صراع خفي مع ذاته ، هيمن ذلك على قصيده ومجل نصوصه الأخرى:

(تعلمت أن أكون أنا

وان اترك للواقع، أن يتكفل ما فسد

المسافة تقتصر، والحقيقة تتآكل

الجمال غرفة يلبسها

(مهجورة)

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نستعرض ما قاله الناقد العراقي عدنان

حسين عن هذا الشاعر ، والذي يؤكد إن جان دمو: (بشكل ظاهرة حياتية متميزة! أكثر من كونه ظاهرة شعرية متفردة في الوسط الثقافي العراقي ، بل انه ببساطة كان يؤثث الأمكانية الثقافية العراقية ، فلا معنى لمقهي حسن عجمي ولا اتحاد الأدباء والكتاب من غير جان دمو وأصدقائه الحالين). فرحيله كان فاجعة كبرى ، ذلك لأنه لم يحقق شيئاً من أحلامه الصغيرة أو الكبيرة ، سوى الشعر ، لقد غادرنا وهو صافي القلب وحيداً فريداً إلا من الحب ، الذي لف ضريحه. سيبقى جان دمو ظاهرة فريدة وعلامة مميزة في المشهد الثقافي العراقي ، كونه أصبح محطة أنظار عدد كبير من الأدباء والشعراء مدة ربع قرن من الزمان.

## السقوط

(بإسرار يتركز النوم  
في أشد المناطق نأياً ، اقذف بغنائك  
أنا أيضاً كنت يوماً فريسة حاجة غامضة  
ولكنني كنت على وفاق مع متطلبات الربيع  
تعلمت أن أكون أنا  
وان اترى للواقع ، أن يتكفل ما فسد

المسافة تقتصر، والحقيقة تتآكل  
الجمال غرفة يلبسها  
مهجورة.  
أتعجل مقدم الفجر .. سقوطي يمتع  
جوهر الروح  
لم أتعلم أن أتغيب طويلاً

## دنيا ميخائيل

### من اللاشيء تبدأ كل الأشياء

دخلت الشاعرة دنيا ميخائيل معرك الشعر منذ الصغر ، ونشرت أغلب قصائدها في الصحف والمجلات العراقية والعربية. شاركت في فترة الثمانينات من القرن الماضي في العديد من المهرجانات الشعرية. أصدرت عن منشورات أمال الزهاوي مجموعتها البكر (نريف البحر) عام ١٩٨٦ ، حيث جاء في إهدائها: "إلى اللاشيء.. لأن اللاشيء هو الشيء الوحيد الذي يعنيني.. فمن اللاشيء تبدأ كل الأشياء" .. كتب مقدمة المجموعة الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد ، وما جاء فيها: "مجموعتان شعريتان في مجموعة واحدة .. هذا ما تحضنه شطأن" نريف البحر "أولاًهما تتشكل بامتزاج هذه الاختيارات المكثفة من قراءات ، مناخاً يصعب إلا يكون هو الشعر نفسه ، هذه الاختيارات التي يستطيع المتأمل أن يصل من خلالها إلى آخر قطرة ماء في منابعك الخفية ، لأنها أنت راشحةً من عشرين ريشة لعشرين قلماً مبدعاً".

الشاعرة تكتب الشعر عن دراية واطلاع وأسس ومرجعيات

كثيرة ، تعمل على حبك نصوصها لتقديها بصيغتها النهائية ، إنها سرد لانفعالات وانطباعات وتخيلات الشاعرة ، التي في مبعثها ما هي إلا طرح لإرهاصات حياتية متنوعة ، أي طرح الواقع بعيداً عن التعقيد:

(ما بين أن تكون

قاتلا أو قتيلا

ألف قرار

فمن يعبر من القلب / إلى جرحه<sup>٦</sup>

ومن يمنع الدقائق

من الفرار<sup>٧</sup>)

تتسم أغلب نصوص الشاعرة دنيا ميخائيل بجرأة الخطاب ووضوح الرؤيا ، من خلال رصدها الواعي وطرحها للثيمات الحدث الرئيسية وهي تحاول اقتناص اللحظة والتمعن بها ، لتجعل القارئ أكثر تقبلاً وتعنا في النص ، من خلال لغتها الشرة الرشيقه ، فهي تجيد التلاعيب بالألفاظ والأفكار والمفردات معاً ، بغية خلق نظرة رؤيوية إنسانية شاملة ، تتفجر على شكل توليفات لغوية. كما تقول في نصها (في البدء كان البحر):

(كانت البحار حبلى

فأنجبتني / لكنها تنبأت بموتي

على صليب كلماتي

فخبأتنى

من يومها وأنا أحكي الشجون

لالأصداف

لأوراق الصفاصاف أحكي

من يومها وأنا

أبكي ولا أبكي).

تأتي اغلب قصائد الشاعرة دنيا ميخائيل على شكل تنويعات حياتية انتشلتها من الواقع ، لتعبر عن ما يجيش في مخيلتها من تراكمات الحياة ، بخلوها ومرها ، دون مواربة أو لف أو دوران ، بل تدخل في صلب الحدث. إنها تعكس أدواتها في بناء نصها كالمرأة ، ضمن لغة مثيرة تشده المتلقي إلى معرفة نهاياته:

(تدق الساعة)

منتصف العمر

اثنتا عشرة مطربة

وتلك امرأة

تنصب لعشاقها

طاولة الخمر

ويخورا

وليلاً قمرياً

ومشقة

في الصباح

تعلق على حائط الرياح

صورته البلياء

ويقایا

قهقهة مراء).

فتصوّرها ما هي إلا عبارة عن ومضات متتالية متناسقة تصاعد وتخفت مع تصاعد وخفوت الحدث ، على وفق تسلسل ذهني واعي ، يتعامل مع حياة وعوالم الشاعرة الرومانسية العذبة ، التي تتشابك مع تعقيدات الحياة وتتوترها ، لذلك جاءت ذاكرة شخوصها ، متمرّكة حول ثيمات المعاناة الحياتية واليومية ، لتعبر أخيراً عن دوّاً نفسيّة حادة يستطيع القارئ إستكشافها في ما وراء النص. هذا ما نلمسه في مقاطعها الشعرية التي سمتها (شظايا متناثرة):

(عيناك

عصفوران من الأسى

حين يخترقان

غيمة أحزاني

أعرف حينها

أن الله

يسكن أجفاني

وكما تقول في نص (أحجار):

(لو أن الأحزان

تصير أمطارا

لكان الطوفان

لو أن العصافير

تصير أحجاراً

. لنامت في عشنا الغريان.

إن نصوصها ما هي إلا هواجس داخلية تعيشها الشاعرة على  
شكل ثيمات مركزة . تحاول من خلالها الوقوف بوجه بعض  
العادات والتقاليد القدية والبالية ، لتنفتح آفاقاً رحبة للحياة الجديدة ،  
الحياة التي تتسم بالصدق والبساطة ووضوح الرؤيا:

(أريد المزيد من العمر)

كى لبرهن

إن الماء والنار

توأمان

أريد المزيد من الصبر

كى أواجه الزمان القبيح

وأيامي التي لا تستريح).

في قصيدتها الموسومة (مطر) المنشورة في مجموعتها (نريف البحر) تتعكز الشاعرة على قول للكاتب العالمي الكبير كامو الذي يقول (ظل المطر يسقط حتى ابتل ماء البحر). إن ما تنطوي عليه فلسفة النص ظاهر في هذا التعكز ، فجعلت من نصوصها "مفاتيح نفسية لكل الموسيقى التي كتبتها" ، والتي تشكل مجموع نصوصها. والمطر عند الشاعرة رمز للعطاء الدائم ، والحياة المناسبة عبر ذاكرتها الطرية المبهورة بين الأصوات والحدائق الخضراء وهدايا بابا نوئيل فتقول:

(مطر

مطر

مطر

يسقط قلبي جناحية

للمطرة

يطبع على شفاه الضوء

قبلة

فيولد من قبلة الضوء

(قمره)

و هنا تبدو الشاعرة اقرب إلى قلب المتلقي ، ذلك لأنها تنطلق من ذاكرتها الطفولية: (المثقلة بالرومانسية والمرهفة الحس بالإيقاع ، مدهوشة به حتى لتنقصَّه تقصداً ، متلذذة بطعم كلماتها):

(عندما ضيَّعت في البحار)

ذاكري

غنيت ملء دمعي

و كان وجه الماء خائفا

كأيامي

حين يلد البحر

تفاحة من نار

أخبئ ببني

و بين صفاصفة النهر

فرح الماء).

وهكذا نرى أن قصيدة (مطر) للشاعرة دنيا ميخائيل ، ما هي إلا توليفات جميلة تستند على ترجمة معاناتها وحياتها وطفولتها ، وهذا ما نستطيع معرفته في استخدام عناوين العديد من قصائدها واستخدامها استخداماً ذكيّاً بغية تشابك وتوارد الحدث وتواصله:

(قمر...قمر...قمر...)

قمر يقاسمني ظلي

## وجرح القصيدة

لا فرق بين الحب وجرح القصيدة

لا فرق بين دمي وبالونات الهواء

لا فرق بين قلبي

وكيس بابا نوئيل

لا فرق بيني والعنقاء).

وأخيراً فان نصوص الشاعرة دنيا ميخائيل ، لا تخلي من جمالية سردية ، وتصورات من وعي الباطن ، تحاول من خلالها أن تستقرىء دواخل القارئ ، ضمن فضاءات مفتوحة أو مغلقة ، ت يريد أن تفجر مكامن الفعل فيه. إنها انبطاعات وتخيلات متلاحقة ، موغلة في عوالم مادية وعاطفية ، ضمن مشاهد درامية حية تنقلنا إلى عالم الحقيقة وال الواقع. من خلال تصورات مبنوّة في عالم متشابك في الوسائل والنوايا.

## مطر

"ظل المطر يسقط حتى ابتل ماء البحر"

كامو

مطر

مطر

مطر

يسقط قلبي جناحيه

للمطره

يطبع على شفاه الضوء

قبلة

فيوند من قبلة الضوء

قمره

قمر

قمر

قمر

قمر يقاسمني ظلي

وجرح القصيدة

لا فرق بين الحب

وجرح القصيدة

لا فرق بين دمي

وبالونات الهواء

لا فرق بين قلبي

وكيس بابا نوئيل

لا فرق بيني

والعنقاء

لا فرق ...

فدمي سيل من العصافير الذبيحة

حمامة

أحصيت دمي

فتذرني يا رياح باحتضاري

ما دام في كل درب

الله يتارجح

ما بين مائي وناري

حيث أقامت العائلة

## بولص آدم والدخول إلى اعتاب الحلم الإنساني

أبصر الشاعر بولص ايشو ادم النور عام ١٩٦٢ في مدينة الموصل وبالذات في الحي الفقير الذي كان يكى بـ(الكويترات) أي دور عمال السكك ، لأب وأم مهاجرين من قرية (ديرية) في مدينة العمامية ، فهو من عائلة كادحة ومتقفة فيها الأديب والفنان والترجم والمطرب. انتقل والده للعمل في أربيل ، فأقامت العائلة وفي أحد دور موظفي السكك ، وما لبثت أن عادت إلى الموصل ثانية عام ١٩٦٩ . من خلال إحساسه بالغرابة في المدينة الجديدة وشوقه إلى عالم اكتشاف المخفي من الأشياء ، وفي جو مشحون بمتطلبات الانطلاق ، انبثق الشاعر بولص ادم وهو يحاول جاهداً تسلق قمم الإبداع بشتى التجاهاته. درس في مدارس الموصل الابتدائية والإعدادية ، ثم تخرج من جامعة بغداد / أكاديمية الفنون الجميلة. كانت أولى محاولاته الأدبية وهو مازال تلميذاً في الخامس الابتدائي ، عندما كتب قصة قصيرة على السبورة نالت اهتمام معلم اللغة العربية وتشجيعه ، بعدها بدأ بالمطالعة والقراءة المكثفة ، فقرأ (بيرل باك وبابلو نيرودا وماركيز واستورياس وكوخ وغاندي)

وغيرهم. ثم ما لبت أن كتب أول قصة قصيرة وحاول نشرها في إحدى الصحف المحلية العراقية ، كانت بعنوان (جنود في العتمة) ، لكنها لم تر النور لأسباب خاصة.

حوّلت بعض نصوصه القصصية إلى أفلام سينمائية قصيرة قام هو وبعض زملائه بإخراجها. منها: *الشيء* ، *أكسير* ، ومقالة سينمائية ، وسعي عيون ، التي حازت على جائزة الشباب الأولى في المهرجان الثاني للأفلام السينمائية والمقام على مسرح أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد ، وترشحت للاشتراك في مهرجان القاهرة وقليبة في تونس.

كتب وهو خلف القضبان روايته المعروفة (أقواس في حفرة). أكمل عام ١٩٨٩ روايته (مراوح). عمل فترة من الزمن في النقوش والنقر على الحجر في معامل حلان الموصى قبل أن يغادر العراق إلى منفاه في النمسا ، حيث يقيم هناك. وقد أكمل هناك روايته الثانية (الجراد والماراثون).

عند الحديث عن إنجازات بولص أدم الأدبية ، يظل شبح الشعر يلازمه بجانب الفنون الأدبية الأخرى ، فكتب قصائد ونصوص شعرية كثيرة تراها مبسوطة في الواقع الأدبي والثقافي على شبكة الانترنت.

ومن خلال تتبعنا لنصوصه نرى أن (المؤثرات السلطوية) تؤثر تأثيراً كبيراً على نصوصه ، ذلك لأنه شاعر يتسم بالإحساس والشفافية ، انه يحلم دائماً بإنسان حر يتطلع نحو الآفاق الرحبة في

الحياة والعطاء ، فجاءت نصوصه الشعرية على وفق لوحات تشكيلية مرسومة من قبل فنان مرهف ، ضمن مدونات كونية وحياتية جديدة وفعالة ، تأخذ حيزها الرؤيوي عند المتلقي . يقول في نصه المعنون (امرأة تبيع سكر):

(فارسة أنت

ستائر النافذة لجام

والجoad يضيق به سرير الحلبة

يصهل

\* \* \*

تمسک بالصویجان

تتوازن على حبل الكلمات

تخطو برشاقة البعثة السحرية

على جدار الحقيقة

تقفز فوق برك المطر كالبلو

وتعلب الجمل

هي امرأة تبيع سكر

أما قصة حياة الشاعر فما هي إلا (بورتريه محكي) وهي جزء يسير مما لا يحسى من المساحات والاشتباكات الحياتية ، وهو القائل: "لا اعتقد بإمكانني المضي في تجربتي دون عبور يومي لجسر

المسكوت عنه في التاريخ والواقع ، نصب عيني دوما ، ثوابت كلها  
تصب في إعادة تجديد الرؤية وإعادة رسم المجرى للحرية والانطلاق".  
وبهذا فإن شاعرنا قد أغضط الطرف على ما يبدو عن الكثير مما  
لم يقله ، والذي ربما سوف يعلمه في حينه ، ويستطيع من خلاله أن  
يبدع نصوصاً جميلة ، لذلك فمن الصعوبة جداً الإمام بكل ما  
خطه الشاعر فهو كثير وكثير ، ذلك لأنه شاعر وقاص أيضاً ،  
استطاع من خلال من غربته ، أن ينسج نصوصاً يظهر فيها مدى  
الالتصاق الكبير بينه وبين وطنه:

(متamasك رغمما عنی

الآن

لا باليقين فقط والبرهان

الآن

لا بالماضي أو بالتالي

بل في القاسي من ملحمة الأصنام

نار العالم تسعيرته

حمى الأرض بقعة دم

جئت اليوم أبحث عن حياتك يا بطران<sup>٦</sup>

شرفت اليوم تسال عما يسمى حماممة سلام<sup>(١٩)</sup>

والشاعر من خلال نصوصه ، يسطر دقائق الأشياء التي تجعلك

تعيش ضمن مهيماتها الحسية ، ولا ينسى السلسلة الزمكانية المهيمنة عليه ، واللتان لا تفارقه أبداً ، حيث يورد فيها أسماء أمكنته ، ما هي إلا مرتع صباح وشبابه ، ومن خلالها رسم لوحات بديعة تؤكد على الحياة والإنسان والعطاء ، وهذا ما نراه في قصيده (عزلة مثل) والتي أهدتها إلى صديقه مروان ياسين الدليمي ، والتي جاءت على شكل سيناريو مفعم بالدلالة والرمزية حيث يقول:

(رجل تزاحم من خوف إلى سفر

من الم إلى شفرة الأحلام

أرغموه حراسة الرماد !

في منبت الموسم بريئا توارى

أدمى صلابة انتظار

مقاه تلاحقها القنابل

ملامح في سلة العسس

هناك في (الدواسة)

تحديثنا عن الفن الوردي

وقلنا .. كم كان بودي !

ريطنا المشهد في لقطات حلم

من منا تنبأ للمدينة ظلام السفر

تمادينا في تطريز الحياة

خلقنا للمدينة خشبة طليعة مبهرة  
في كل مرة كنا للنهر نعرض المودة  
في كل أيقونة نفترض طبعة محبة  
عاكسناهم (نحن قتلاهم)،  
في (قيامة التأويل) كنا معهم !  
كم بكينا وداعا مبكرا،  
كم حرمنا من ثمرة التجديد ؟  
على قشور تنكرت لأرقام تذكرة  
أما قصيده الموسومة (الجودة) ، والمهداة إلى شقيقه الراحل  
(سالم ايشو) ، ما هي إلا قطعة من سيمفونية غنائية حالة ، تأخذنا  
إلى حيث ذلك الشعر الصافي ، الذي "يحاول الدخول إلى اعتاب  
الحلم الإنساني المكتنز بالروح والصفاء" ، حيث الموكب يحمل الآلة  
المusicية ليعرف للعالم أغنية الفجر الجديد ، المغسلة بالندى  
والخدقوق فيقول:

(ودعنكم

حملنا آلاتنا الموسيقية  
سكبتم ماءً على العتبات  
وعند الفجر خادرنا  
جباهنا بالريحان مغسلة

ما تركناه ، خلناه لم يعد يصلح لنا

نحن ما تبقى من زهر الرمان

ما تبقى لأيامنا )

تأخذنا قصيدة الشاعر هذه ومن خلال عنوانها ، لعمل المزيد ،  
إنها قصيدة معبرة تتحرك ضمن مساحات وألوان وأنغام الموسيقى  
الجناحية ، فسطورها تحاول أن تعبر التخوم وتحرق الخرائط وتنفس  
المسافات وصولاً إلى الهدف الأسمى ، حيث تتحول إلى مخزون  
ذاكرياتي يحلم بالحياة والعبث الطفولي :

(تسلقنا المدى ، رأينا إلى دمعة لكم

أكبر من إمكانات الحسرة كانت ..

لم يرسمها رسام من بعد

بل كتبها (لوثر) شعراً في لوحة

طائرات حربية حمراء مجهرية

في كل دمعة !

لم تمطر إذ هي كالغيمة كبيرة كانت

بل ألتقت كفا من الجراثيم الفاتكة ..)

هكذا يحاول الشاعر في نصه أن يجتاز السائرين في (الجودة) ،  
ليعبر حدود النار والأislak الشائكة ، وصولاً إلى التعبير عن فعله  
الإنساني في زمن التحولات " تصاحبه أصوات الالمنجات والطبول

والأبواق وهي تطلق مزامير وتراتيل شجية ، في موكب إنساني قل  
نظيره ، يتخطى كل مدن الغبار والقارب الغرقى والحقول العطشى  
وليعبر كل أرخبيلات الجنون وكل ما تبقى من أسمال الشاعر"  
فيقول:

(نحن ما تبقى من جنوننا

يتقدمنا الطبال، دم، دم

البواقون خلفه

عازفو فلوت

وكمنجات

مزامير وقيثارات

نعبر سواتر النار

مدن الغبار

وقارب غرقى

نعزف ونغنى لعالم ، مما تبقى لنا

بلا حواجز تعبر موسيقانا

في الطرق الشاحبة

والحقول العطشى)

ختاما يبقى بولص أدم الشاعر والقاص والروائي والفنان ، إنساناً  
نابضاً بالعطاء والإبداع. مساهماً في المشهد الأدبي والفنى العراقي ،

من خلال اطروحاته الجريئة ، وطرحه المستمر لمسائل مهمة وخطيرة ، لها مساس بإنسانية الإنسان ، والدفاع عنه أمام تداعيات الكون وتحولاته.

البُو

## إلى الصديق الراحل انتحاراً

الم ايشو"

## ودعناكم

## حملنا آلاتنا الموسيقية

## سکتم ماءً على العتات

وعند الفجر غادرنا

حاجنا بالربحان مفسولة

ماترکناه، خلفناه لم بعد يصلح لنا

## نحوٌ ما تقدِّم من ذهر الرمان

ما تقدِّم لِأَهْلَنَا

تساقنا المدى، لأننا إلى دمعة لكم

أكبر من امكانات الحسدة كانت..

## لِمْ بِرْ سَمَّهَا دَسَامْ مِنْ بَعْدِ

بل كتبها (لوثر) شعراً في لوحة

طائرات حربية حمراء مجهرية

في كل دمعة!

لم تمطر إذ هي كالغيمة كبيرة كانت

بل ألتقت كفأ من الجراثيم الفاتكة..

ودعناكم

ونحن فوق التل قبالتكم

القينا آخر نظرة حائرة واحتفيينا

سنحفظ الوصايا، سنغني العهود

ل هنا

نحن ما تبقى من جنوننا

يتقدمنا الطبال، دم، دم

البواقون خلفه

عارفو فلوت

وكمنجات

مزامير وقيثارات

نعبر سواتر النار

مدن الغبار

وقارات غرقى

نعزف ونغنى لعالم ، مما تبقى لنا

بلا حواجز تعبر موسيقانا

في الطرق الشاحبة

والحقول العطشى

دم، دم، دم

تقبلونا لطفا، سامحونا على غرابة جو قتنا

نعزف لكم أحلامنا

قبيحة هي ثرثرة الدبابات

لا تعيقوا سير الكنتجات

لا تلغوا فقرتنا

من أجل نشرة إخبار سامة

دعونا بلمح البصر نمر

نجتاز كالحالمين

نحن جوقة الموسيقى

أبواقنا تتسريل بالندى الأول

أقواس ملونة تقبل الأوتاب

قيثارات، قيثارات

ودعناكم

شكرا لكم، لتلبية آخر أمنية لنا

نحن ما تبقى من جوقة

تنشر العصافير الراقصة

يهطل القرنفل في مسارنا

والآن هل حان آوان إعدامنا؟

## جمانة حداد

### أفق شعري يرد الاعتبار إلى الأسئلة المتكررة والمكتوبة

ولدت الشاعرة والكاتبة اللبنانية جمانة عط الله سلوم حداد في السادس من كانون الثاني عام ١٩٧٠. نشأت بين أسرة مثقفة. كانت قارئة نهمة منذ الطفولة. بدأت الكتابة منذ وقت مبكرة فكتبت قصصاً وأشعاراً بالفرنسية ، ثم بدأت قصائدها تنشر بانتظام منذ عام ١٩٨٥ في جريدة لي ريفيل اللبنانية الفرنكوفونية. أصدرت عام ١٩٨٣ مجموعتها الشعرية الأولى وهي تحتوي على القصائد التي كتبتها بالفرنسية. كتب مقدمتها الرئيس اللبناني الراحل شارل الحلو. في عام ١٩٧٩ إنظمت الشاعرة جمانة حداد إلى أسرة تحرير جريدة (النهار) اللبنانية. وهي تعمل حالياً محررة للصفحة الثقافية وملحقها الأدبي الإسبوعي ، كما قامت بترجمة مقالات سياسية وفكرية واقتصادية من لغات عدة فضلاً عن مساهماتها الدورية في بعض المجالات والصحف العربية الأخرى وموقع الانترنت الثقافية ولعل أهم ما يميز هذه الشاعرة إتقانها لسبع لغات ، وهي تعد اطروحة الدكتوراه في الألسنة والترجمة ، وتدرس اللغة الإيطالية منذ

عام ١٩٩٢. لها ترجمات لعدد كبير من الأدباء العالميين ، نقلت آثار مجموعة من الشعراء العرب إلى اللغات الأخرى . تُرجمتُ أغلب قصائدها إلى: الفرنسية والإنجليزية والاسبانية والإيطالية وصدرت في انطولوجيات شعرية ومجلات أدبية عالمية.

### من إصداراتها الشعرية:

- وقت لحلم، مؤسسة اندرلوس، بيروت، ١٩٩٥.
- دعوة عشاء سري، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٨
- يدان إلى الهاوية، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٠.
- لم ارتكب ما يكفي، مختارات، دار كاف نون، القاهرة، ٢٠٠٣.
- عودة ليليت، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

### وفي الترجمة لها الكتب التالية:

- لمسات الظل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.
- شعر لايمـا نـوـيل مـيـنـارـدو، عن الإيطالية .
- بيـرـوـتـ عـنـدـمـاـ كـانـتـ مـجـنـونـةـ، دـارـ النـهـارـ لـلـنـشـرـ، بـيـرـوـتـ، ٢٠٠٣ـ.
- رواية لانطوميـوـ فيـرـارـيـ عن الإيطاليةـ فـضـلـاـ عن إـعـدـادـهـ انـطـوـلـوـجـيـاـ لـلـشـعـرـ الإـيـطـالـيـ بـالـلـغـةـ العـرـبـيـةـ.

تؤكد الشاعرة في أغلب نصوصها امتلاكها لناصية الكتابة الشعرية ، والتمكن من أدواتها اللغوية ، التي سخرت لها تجربة حياتية واضحة المعالم ، تتسم بمحاذة وجرأة يندر وجودها عند الكثير من الشاعرات:

(عندما يحين الوقت

ذات جنون  
سأصطادُ الفضاء وأصافح الغيمة

سأستعير الزوبعة  
فأترك الدموع الطافرة ورائي  
دموعاً طافرة  
وأذهب.

\*\*\*

لن أقتفي الرصانة  
لن أكتم الصراخ  
سأرقص فوق الماء  
وأعبر إلى الضفة الأخرى  
حرة  
عبدة  
ما هم؟  
(سأعبر).

إن الدخول إلى عالم الشاعرة جمانة حداد ، يتميز بمواصفات خاصة. انه دخول إلى المجهول الذي يأسرك ويتآلف معك في آن معاً. فالشاعرة وفي مجمل نصوصها تسج شعرًا يحمل بين طياته لغة مشوقة واضحة المعالم وبسيطة تخلو من أي تعقيد ، فضلاً عن

وضوح الرؤيا:  
(عندما يحين الوقت

ذات فجر بلا ندى  
سأجهر بوجهي المتلبّد  
وأدفن وجوهي الصافية  
مسكونةً بعنادي سأكون  
معجونةً كخبز الزمن  
لا أبالي بجمع فتاتي  
ساوزع ظلال ضوئي على ذاتي  
سأجعلها تقتصر مثل عسل اللذة  
نقطةً نقطة  
قبلةً قبلة  
كي تطفو على وجه النهر  
تلك المرأة التي أدخلّها)

الشاعرة تحاول التوغل بعيداً ضمن الحياني والكوني ، لذلك ترها ترسم خرائط ومنحنيات تترك خطوطها تتحرك باتجاهات متباعدة مستشمرة الدلائل الرمكانيّة في إيضاح فكرتها ، فهي تسخر العناصر الطبيعية وأنقاضها لتنقش نصوصاً مؤثرة ، تحمل مشاعر الجوع والضياع والألم والإنساني. فتقول:

قد يتنشقني بين الحلم واليقظة

أو يعبرني عبر البرق الذي من نوع آخر

قد يكون نقطة ماء ضائعة

على جسم إبريق يرشح

أو ذلك الزمن الغائب

حيث لن أنبض

لكنه ليس حبيبي.

هو لي كي أهدم

كي أفنى

كي أفل!ـ

أيتها الأنفاس، أنفاسه،

سأظلّ أقلمك على هو جوعيـ(ـ)

إن نصوصها الواقعية ما هي إلا ملاحم ثرية بالمعاني ، تستخدم الثنائية والتضاد في عباراتها لكي تجذب القارئ نحو حلبتها ، فهي ثائرة حقاً على الكون ، تسامر الحجارة وتفجر الشعر من الحصى ، لغة جميلة ومزاحية ، استطاعت الشاعرة احتزاز الكثير من العبارات والنصوص من خلالها:

(ـسأضحك لن يكون ضحكي حزيناـ

ـلن أطير سأمشيـ

سأدب الطريق وأسامر الحجارة

وأفجر الشعر من الحصى

سوف تبكي السماء لن اكترث

وستلتهم الريح قلبي الذي قمره الحبّ.

سيصير الرحيل زياراً يلف ثورتي

ساعانق المسافة وطيور الليل وأحواض الزهر المرتجفة

وكل ما أشربه سأمطره على أدغالني

فأجد التربة الضائعة لوردة لم تتفتح بعد في دمي).

لقد اخنقت الشاعرة الجسد مسرحاً للعديد من قصائدها ، لكنها "لا تضيء الجسد بوصفه كرنفالاً بل بوصفه طاقة غير مشخصة ، ومن ثم تعيد تفككه وإعادة ترتيبه وصياغته من جديد. تتجلى داخل القصائد الفردية والذاتية والإحساس العارم الترجسي بالاكتمال عند محاورة الآخر من دون أدنى خضوع أو تبعية له أو إلهاق. إن الوضعية الاجتماعية التي تزدري الجسد تحدها الشاعرة بالأق奉عة وهذا الرمز كثيراً ما يتكرر في القصائد ، ليختصر حالات التنكر التي تقع تحتها الشروط الاجتماعية التي تعيش فيها الذات":

"أبحث عنك أيتها الأجساد من أجل تفكيك الأق奉عة"

"من فرط الأق奉عة يمحى وجهك" ،

اهرب من الضعف البريء إلى الضعف المطلق

ومن الجنس إلى شهوة لا يقتلها الجنس" ،

"لا تريدهم ابطالاً / تريدهم رجالاً كي تريح" .

في قصيدها الموسومة بـ(وجه بليلٍ مزمن) والمنشورة في مجموعتها (يدان إلى هاوية) ، تحاول الشاعرة جمانة حداد ، أن تصنع من نصوصها جسوراً نحو الآخر ، من خلال العمل والفعل ، فهـي تـتمنى من حـبـيبـهـا أن يـجـرـكـ الغـيـمةـ بـيـدـهـ وـيـنـقـلـ الجـبـلـ وـيـشـرـبـ المـهـاـ. إنـهـاـ تـحـاـولـ عـبـورـ الـحـواـجـزـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ هـدـفـهـاـ المـعـلـنـ وـالـمـخـفـيـ:

(كان عليه أن يحرّك غيمها بيديه

أن ينقل الجبل على متن نظراتٍ مبللة

أن يصنع عاصفة وليلاً

أن يبعثـرـهاـ حتـىـ الفـجـرـ

(وأن يـشـرـبـ المـهـاـ)

تحـتـارـ جـمـانـةـ حـدـادـ الـعـلـمـ الـجـادـ ،ـ لاـ بـلـ الـعـلـمـ الصـدـاميـ بـكـلـ جـرـأـةـ ،ـ مـخـابـهـةـ الـأـحـدـاتـ وـالـتـغـلـبـ عـلـيـهـاـ حـتـىـ لـوـ اـسـتـخـدـمـتـ أـسـلـحـةـ غـيـرـ شـرـعـيـةـ ،ـ فـهـيـ تـتـمـنـىـ أـنـ يـسـدـدـ طـعـنـةـ إـلـىـ مـوـتـهـاـ ،ـ إـنـهـاـ تـتـلـاعـبـ بـالـأـلـفـاظـ الـتـيـ تـحـمـلـ بـعـضـ الرـمـوزـ وـالـدـلـالـاتـ بـصـيـغـةـ جـمـيـلـةـ:

(كان عليه أن يـسـدـدـ طـعـنـةـ إـلـىـ مـوـتـهـاـ

أن يـوـقـظـهـاـ بـمـزـاجـ أـوـقـاتـهـ

أن يموت سدى

لكنه خاف العودة بفراغ يديه

وخفاف وجهها المصاب بليلٍ مزمن

إن تحريك الساكن وتشويهه هي إحدى صفات نصوص الشاعرة جمانة حداد ، حيث أنها تحمل بين تلافيف قلبها معانٍ الأنوثة والغيرة ، مقدمة من أجل ذلك تساؤلات مشروعة ضمن بناءات لغوية تتکع على نبض التوهج والانطلاق من البؤرة نحو الأطراف ، على شكل حلقات متتالية لانهاية لها. فتقول:

(كان يكفيه أن يفتح سجن سمائه قليلاً

كي ترشح مياه جنونها

أن يطلق عصفور حزنها

ليحلقا

كان يكفيه فقط أن ينتبه إلى حفيف غيابها

كي يعثر على حبّها في أعماق عينيه

وجه بليلٍ مزمن

وجه بليلٍ مزمن

كان عليه أن يحرّك غيمها بيديه

أن ينقل الجبل على متن نظراتٍ مبللة

أن يصنع عاصفة وليلاً

أن يبعثرها حتى الفجر  
وأن يشرب المها.  
كان عليه أن يسدّ طعنةً إلى موتها  
أن يوقظها بمزاج أوقاته  
أن يموت سدى  
لكنه خاف العودة بفراغ يديه  
وخف ووجهها المصاب بليلٍ مزمنٍ.  
كان ينبغي له أن يأخذها بلا حذر  
أن يمنحها أسباباً للطيش  
كان يكفيه أن يسابق ندمها  
أن يطلّ ليحاصرها  
أن يناديها ليصل  
أن يجتاحها ليحمي ضحكتها من جروح النافذة.  
كان يكفيه أن يفتح سجن سمائه قليلاً  
كي ترشح مياه جنونها  
أن يطلق عصفور حزنها  
ليحلّقا  
كان يكفيه فقط أن ينتبه إلى حفييف خيابها  
كي يعثر على حبّها في أعماق عينيه

## صلیوا حبش والتوغل بعيدا في جسد القصيدة

في حي فقير من أحياط بخديدا السريانية ، وفي بيت متواضع من بيوتاتها ذات الطراز المحلي القديم ، أبصر الشاعر صليوا بن اسحق بن عبد الأحد بن القس إيليا حبش النور عام ١٩٣٥.

أنهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه ثم انتقل إلى الموصل ليكمل دراسته في المتوسطة فالإعدادية ، حيث تخرج منها عام ١٩٥٤ ، فأهله ذلك لدخول الدورة التربوية ، وبعد نجاحه فيها عام ١٩٥٥ عُين معلماً في ناحية (برواري بالا) التابعة لقضاء العمادية في محافظة دهوك.

في عام ١٩٥٩ عاد إلى مسقط رأسه (بخديدا) وُعيّن معلماً في المدرسة التغليبة الابتدائية ، ثم معاوناً لها عام ١٩٦٥ فمديراً لها حتى عام ١٩٧٨. نقل بعدها معلماً إلى مدرسة قره قوش الثانية. أحيل على التقاعد عام ١٩٨٥ وتوفي في ٢١ أيار ١٩٩١ اثر حادث مؤسف. صدرت له مجموعة شعرية بعنوان (ربيع العمر) ، جُل قصائده العمودية التي كتبها خلال حياته.

كان هاجس الشعر يرافق الشاعر صليوا حبسن منذ شبابه ، فتتخصص في مادة اللغة العربية وعكف على دراسة الأوزان الشعرية وتعلمها ، وكتب لذلك قصائد عديدة وهو في المرحلة الإعدادية ، فضلاً عن الخواطر والنصوص الأخرى. نظم في صيف عام ١٩٥٤ أول قصيدة عمودية بعنوان (شريكا.. هم). كتب الشعر بأغراضه المختلفة ، في الوصف والحب والرثاء والوداع والحزن وغير ذلك من أغراض الشعر العربي ، كما كتب شعراً في المناسبات الدينية والاجتماعية. وكان المشجع الأول له للسير في هذا الطريق ، خلال دراسته في مدينة الموصل الشاعر الراحل شاذل طاقة وزير خارجية العراق فيما بعد. كان الشاعر ملماً باللغة العربية ، فصيح اللسان ، ذو شجاعة أدبية ، فضلاً عن كونه خطاطاً ماهراً.

من خلال تبع خارطة نصوصه ومنحياتها ، نراه شاعراً مرهف الحس ذو عاطفة جياشة ، يحاول أن ينحت في الكلمات نحتا فنيا ولغويا منحازاً نحو جمال القصيدة ، مشتغلا على وفق رؤية واقعية ، ذلك لأنه يمتلك لغة سلسة واضحة بعيدة عن الإبهام والتأويل ، يحاول من خلالها أن يفتح نوافذه على مصراعيها أمام المتلقي ، ليتبع الحدث المطروح. فكتب الشاعر قصائد في الحب وجمال الطبيعة والوصف ، فيها هو يقول في قصيلته (الظبي الشرود):

يا من سلا عهد الصبا فتوهما

مرثا إذا جن الظلام وخيمـا

أبقيت شمل المفرمين مشتتا  
بصどوك المحنى الجوى فتخرما

فإذا أعرجت الفجر في حي الهوى  
تلقين زهرا كان تواً محرما  
فتبسّمت مهوج الشباب تجاوياً

لصدى محب أمسى خلا مفرما  
الله در كواكب الزرقاء عند

طلعها كم أشبعتك تبسمـا

فتراء في قصائده يصف الأشياء وصفاً فائقاً ، يتخللها مسحات  
جمالية أخاذة ، محاولاً التوغل في جسد القصيدة بكل دقائق  
الحدث : فيقول في قصيده ( سجن العشاق ) :

غرقت ببحر الحب وهو عمره  
فالفيت غرقاء تئن وتبسمـ

فقلت : سلام من محببكم ، واتـى  
يرفرف الرأس وهو يـسلام  
فقالوا : صحيح أم خيال من الهوى  
أتـى ينزل الأوهام فينا ويفعمـ

قلوبنا براها اللهم والشوق والنوى

بشتى الامانى نشقى فيها ونحلم

لعل أروع ما كتبه قصيدة عنوانها: (أهلًا بسیدنا) والتي ألقاها بتاريخ ١٤ كانون الثاني من العام ١٩٦٠ بمناسبة أول زيارة قام بها المطران الراحل قورلس عمانوئيلبني مطران الموصل وتوابعها للسريان الكاثوليك إلى بخديدا ، بعد ترقيته لهذا المنصب . وبعد زيارته لدير مار بنهام الشهيد هرع أهالي بخديدا بالسيارات وسيراً على الأقدام إلى طريق الدير حتى (وادي حندولا) فاستقبلوه بالتراتيل والصلوات حتى كنيسة الطاهرة ، وفي فنائها قرأ الشاعر صليبا حبس قصيده هذه ، والتي صفق لها الحضور كثيراً . يقول فيها :

## قره قوشُ أم المكرماتِ وفخرها

## تستقبل القلب الكبير حنونا

وتهنئ الأئم راعياً ومنظماً

لشُؤونها وترى دُفيهُ معيناً

## يا سيدى أهلاً بمقدمكَ الكريم

## جموهنا ترعى العهود مكنا

انا جنود الناصري، سلاحنا

علم النجادى عالىا مصونا

شرفتنا مُذ قدمت ديارنا  
أنت المدبر كلنا تحمنا  
ارفع صليبك وباركن أطفالنا  
وزروعنا وبناتنا وبنينا  
كل الرعية تطلب العمر المديد  
لهم يكللـه المسيح مُعينا

كتب الشاعر قصائد من صميم حياته وعلاقاته الاجتماعية ،  
حيث حاول طرح كل ما يجول بخاطره وتحويلها إلى قصائد من  
الواقع الذي عاشه مع أصدقائه ومحبيه وخلانه ، فها هو يقول في  
قصيده (دمعة على فراق) ، والتي كان قد كتبها الشاعر في  
الستينات من القرن الماضي لمناسبة نقل أحد زملائه من المعلمين  
والملقب (أبا فتحي) ، وفيها يكشف الشاعر عن أحاسيسه  
وأحساس زملائه ، حيث سيلاحظ القارئ توارد أسماء عدة من  
زملائه الذين عاشوا معه فترة عمله في التعليم. فيقول:

حيوا (أبا فتحي) يصول ويهمج  
تستيقظ الآمال فيه وتنعم  
يا ببلا تتشوق الدنيا له  
مهلا فأكباد الأخلة تقضم

ماذا أقول فتيبة من حبهم  
لوعتهم أفال تعود ترنم؟

ف(أبو محمد) فيأس من شوقيه  
طار الهزار محلقا لا يرجم

أي شق الأذان إلا من شد  
حفظ الغناء هواية مرنم

و(أبو مهند) في صفائه سماعه  
متأثراً يكفي طويلا يلطم

(معد) يصوغ الشعر فياضا وكم  
قد ردد الشعر الرصين منجم

(بهنام) لا تبكي لفقدك مطريا  
ستدور أيام ويشرق مبسم  
وفي مجال الشعر الديني ديج الشاعر قصائداً في روعة الجمال  
والمعنى الروحي والإنساني والكوني ، وهذا ما يلاحظ في قصيده  
الموسمة بـ(الصليب) إذا يقول:

رفع الصليب مساعدأً ومعينا  
فشفى عليلاً بالذنوب طعينا

من ذا الذي بقساوة وخشاؤه  
جعل المسيح بثقله ممحونا

فتواترت وقعتلة متـشـكـيـاً

وهو العلي، متواضعاً ليرينا

من كبرياء أبينا ادم والذـي

وطـأـ الـوـصـيـةـ كـبـرـهـ فـأـهـبـناـ

فـأـحـبـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ عـبـادـهـ

وـفـدـاـهـمـ صـلـبـاـ فـذـاقـ منـونـاـ

وفي قصيـلـتـهـ المـوسـوـمـةـ بـ(ـالـمـرـعـ المـأـمـولـ)ـ والمـشـوـرـةـ فيـ مـجـمـوعـتـهـ  
الـشـعـرـيـةـ:ـ (ـرـيـعـ الـعـمـرـ)ـ يـحـاـوـلـ الشـاعـرـ فـيـهـ طـرـحـ ماـ كـانـ يـدـاعـبـ  
مـخـيـلـتـهـ مـنـ شـوـقـ كـبـيرـ نـحـوـ الـحـبـيـبـ ،ـ وـفـيـهـ رـمـتـهـ الـلـيـالـيـ ،ـ وـهـوـ يـرـنـوـ  
وـيـشـكـوـ وـيـذـرـفـ فـيـهـ دـمـوعـهـ عـنـدـ الـمـغـبـ ،ـ مـحـاـوـلـاـ تـحـرـيـكـ لـوـاعـجـهـ  
وـحـنـيـنـهـ الـجـارـفـ نـحـوـ الـأـحـبـةـ فـيـقـوـلـ:

رمـتـنـيـ الـلـيـالـيـ فـعـلـهـنـ عـجـيـبـ

فـلـاـ الـخـلـ يـرـنـوـأـوـيـحـنـ حـبـيـبـ

إـذـاـ غـابـتـ الشـمـسـ الـتـيـ قـدـ اـفـتـهـاـ

فـدـمـعـيـ سـخـيـنـاـ مـنـ عـيـونـيـ يـصـوـبـ

فـلـوـلـاـ خـلـيـلـ يـنـسـيـنـيـ مـرـأـةـ مـدـمـعـيـ

لـحـقـتـ دـمـوعـيـ وـاعـتـرـتـنـيـ عـيـوبـ

فـلـاـيـسـ قـلـيـلـاـ أـفـارـقـ مـوـطـنـاـ

يـبـثـ نـسـيـمـاـ تـشـتـهـيـهـ قـلـوبـ

ويستمر الشاعر في شحن عواطفه الجياشة الراكنة في صدره ،  
وهو يرى من الطبيعة مرتعًا خصبا لعباته وتنويعاته ، يحاول أن  
يستغلها لتأثيث فكرته النهائية ، حيث الغيوم والجبال وهي تلبس  
ثوبا قشيا عند المغيب ، بينما وريقات البواسق تتمايل مع الريح في  
مشهد كوني جميل فيقول:

هناك الغيوم الغرتهوى وفوقها

جبال لبسن الثوب وهي تغيب

نظيفا كثوب الغادة الليل لامع

وما حوله في ذا الدلال يطيب

هناك مياه أينما يبدو مطلع

لها ، وهو واد وال محل جديب

مراعيها كالجනات باد جمالها

وماء رياها في الحقول سكيب

وريح الصبا وقت الغروب هبوبها

وليس لها حتى الصبح غروب

كما يزاوج الشاعر في قصيده بين الطبيعة والجمال وبين الواقع  
والخيال تراوحا جميلاً ، ووصفاً يترك تأثيره على الملتقي ، من  
خلال عبارات شفافة واضحة ، تشدق إلى مثابات الحدث وبدایات  
تنقلك رويدا رويدا إلى نهايات مغلقة فيقول:

بدت لي من خلف الشعاب محاسن  
شفن فؤادي والمكان قريب  
فكان لقلبي أن يخالف مقلتي  
فكف فؤادي والعيون تلوب  
وصنع أمالٍ يعيده مصيبة  
فما عاد يهوى إلا حين يصيب  
عليك فؤادي أن تكف عن الهوى  
فحولك جمع يزدرى فتخيب

## المرئ المأمول

رمتنى الليالي فعلمن عجيب  
فلا الخل يرنو أو يحن حبيب  
إذا غابت الشمس التي قد افتئا  
فدمعي سخينا من عيوني يصوب  
فلولا خليل ينسيني مرآة مدمعي  
لحقت دموعي واعتربني عيوب

فليس قليلاً أن أفارق موطننا  
ييـثـ نـسـيـمـاـ تـشـتـهـيـهـ قـلـوبـ  
ولـكـنـ دـهـرـاـ لـاـ يـكـفـ عـنـ الـأـذـىـ  
رـمـانـيـ بـعـيـداـ فـالـحـدـودـ قـرـيـبـ  
وـفـيـ كـلـ يـوـمـ عـارـضـ صـوـبـهـ غـدـاـ  
غـزـيـرـاـ وـفـيـهـ لـلـنـفـوـسـ طـبـيـبـ  
هـنـاكـ الغـيـوـمـ الـغـرـتـهـوـيـ وـفـوـقـهـاـ  
جـبـالـ لـبـسـنـ الـثـوـبـ وـهـيـ تـغـيـبـ  
نـظـيـفـاـ كـثـوـبـ الـفـادـةـ الـلـيـلـ لـامـعـ  
وـمـاـ حـوـلـهـ يـقـدـمـ الـدـلـالـ يـطـيـبـ  
هـنـاكـ مـيـاهـ أـيـنـمـاـ يـبـدـوـ مـطـاعـ  
لـهـاـ،ـ وـهـوـ وـادـ وـالـمـحـلـ جـدـيـبـ  
مـرـاعـيـهـاـ كـالـجـنـاتـ بـادـ جـمـالـهـاـ  
وـمـاءـ رـيـاهـاـ يـقـدـمـ الـحـقـوـلـ سـكـيـبـ  
وـرـيحـ الصـبـاـ وـقـتـ الـفـرـوـبـ هـبـوـبـهـاـ  
وـلـيـسـ لـهـاـ حـتـىـ الصـبـحـ غـرـوـبـ  
تـهـزـ زـوـرـيـقـاتـ الـبـوـاسـقـ كـلـمـاـ  
يـرـقـ هـوـاءـ وـالـنـسـيـمـ رـطـيـبـ

أقول لصحابي تحلو في هذه الري  
كؤوس وقلبي للعيون يذوب  
حنين عيون الكاعباليوم شاغلي  
ومرأى القدود للعيون غريب  
بدت لي من خلف الشعاب محسن  
شفن فؤادي والمكان قريب  
فكان لقلبي أن يخالف مقلتي  
فكف فؤادي والعيون تلوب  
وصنع أمالى يعيد مصيبة  
فما عاد يهوى إلا حين يصيب  
عليك فؤادي أن تكف عن الهوى  
فحولك جمع يزدري فتخيب  
ومالك فيهم من فتاة تحبها  
فذكرى بالأحياء فيها سروب  
فتلك تعيد الدنيا نورا حتى سطا  
شعاع هواها فوق قلبي يلوب  
دعوني فاني مفرم ببلادها  
وشوقي إليها بالبكاء مشوب

لَا تَسْبِقُونِي لِلْمَلَامِ فَأَنْتِي  
أَسِيرُ الْغَرَامَ كَالشَّمْوَعِ أَذْوَبُ  
يَذْكُرُنِي صَوْتُ الْفَرَابِ بِمَنْزِلِ  
شَدَوْتُ عَلَيْهِ وَالْحَمَامُ طَرُوبُ  
فَمَنْ كَانَ صَبَا بِالْجَمَالِ وَأَهْلِهِ  
يَعِيشُ مَعَ الْأَحْلَامِ وَهُوَ غَرِيبٌ  
فَلَا تَمْنَعُوا الْمَحْرُومَ مِنْ نَظَرَاتِهِ  
يَسْدِدُهَا فَالْعُقْلُ مِنْهُ سَلِيبٌ

## كنار الحكيم

### قصائد تؤسطر لغربة وتنطق برائحة الغياب

شاعرة عراقية من عنكاوا ، سرى الشعر في دمها سريان النار في الهشيم. فمنذُ وقت مبكرٍ وهي تكتبُ الشعر وتنشرهُ ، ذلك لأنَّ الشعر عندها كالهواء والماء . صدر لها عن دار أدي شير للنشر والإعلام في عنكاوا مجموعتها الشعرية الموسومة بـ(نذيف الأعوام) عام ٢٠٠٤ . كَتَبَ عن تجربتها الشعرية العديد من الكتاب والنقاد. الشعر عند كنار الحكيم حلم وأمل وألم ، انه إشعاع يسطع كالمنشور موزعاً نوره في اتجاهات متباعدة ، إنها تمتلك لغة مؤثثة بالأناقة والتكيف والبحث عن مكامن الجمال ، لذلك تراها تنتقي عباراتها وكلماتها انتقاءً ذكيًّا ، يدلُّ بلا شك من تمكُّنها في استخدام اللغة وإنزيجاتها استخداماً معتبراً. تقولُ في قصيدتها (كلانا يسقط في الآخر) والمنشورة على موقع (مدد) الالكتروني:

أبعث لكَ بطيфи الباقي لينتشلَك

إلى أقرب حانة

قبل خدي الأحمر

لتزيح عنه أصابع البيت

مقيّدة في زاوية لن تنها

رغم تداعي جدرانها

ابكي الدمع القديم

في كؤوس غيابنا

سألتني

ماذا أكثر من هذا الشعر

ماذا أكثر من هذا الجنون؟

لا شيء سوى أنني أحبك أكثر

لا شيء سوى أنهم يقدمون لنا الشتائم

على طبق

مثل وليمة إجبارية

والشاعرة تهندس نصوصها بتلقائية كبيرة ، بغية إيصالها إلى ذاكرة المتلقى عبر إشارات ودلالات رمزية واضحة ، وشاشات بعيدة عن محمولات الإبهام وبدون لف أو دوران ، ضمن خيال خصب ينصب في واقع النص وتنوعاته.

(خذني إليك فأنا أمارس السنوات

وحيدة مع سيكاره ونبيذ

وشعمة

خذني إليك أاماً

رقع جسدي الممزق

بقصائدِي

التي يفوح منها الملل

أشعر بالبرد

فاقترب

لا تخشى كتبي

ومراياي التي أجد فيها وجهك

شاشفي التي تنطق برأحة الغياب )

وعن ألم الغربة تكتب الشاعرة عن هجيع حنينها ، سطوراً تؤرخ  
فيها لوطن هاج شوقاً في قلبها ، فغدا الحزن سيدها ، فها هي الغربة  
تضغها وتحاول غسل الغبار العالق في أديال ذكرياتها فغدت مثل  
دخان سيكارة انزاحت من أنفاس حزينة. كما جاء في قصيدتها  
(دعني ابكي):

الغربية تمضغني كل ليلة

آه أين أنا .. أين أنت .. أين بلادي ؟

ارغب في البكاء

لأغسل غبار الوحدة المتراكם على لوحة وجهي

أبدو كدخان سيكاره

خرجت من أنفاس حزينة

فأطلashi في الهواء

قبل وصولي للغيوم

والشاعر تمتاز بجرأة طرح ثيماتها ، وهذا قلما تشاهده في قصائد  
مجايليهما ، إنها تطرح آراءها بكل قوة ، وتحاول في كل مرة أن  
 تستغل مساحاتها الشعرية ، بغية تفعيل أفكارها نحو صراع وجداً نبي  
 مع الآخر ضمن صور شعرية تمتلك فضاءات مفتوحة ومغلقة:

(أسدل الستار)

كي لا تراني

يكفي أنني أحبك

وتكتفي شمعتك وسط الظلام

أسدل الستار

يكفني صوتك

كي لا ترى تشوّهات أحزاني

دعني أتخيل من ورائي

لا نخترقه لأنّه حدودي

لكن رافقني

خذ بيدي وطّر

## حلق بي .. كسر كل القيود

وفي نصوص كنار نرى أيضاً مساحات صغيرة يشع منها حزن  
شفيف ، فهي تحاول أن تحمل نعشاها وتشهد موتها وتحفر قبرها ،  
ياللمساتها الكونية ، حيث تعلن إن موتها هو بداية الرحلة نحو العالم  
الآخر ، فها هي تقول في قصيدها (أشهد موتى):

أبحث عن قبر يستقبل أفكاري

قبر تستطيع جدرانه احتواي

يقبل بكف مصنوع من الأوراق

أسأل الناس

ala qarami asmi 3la lougha qabri

أجد السؤال يتدلّى من عيونهم قائلين

أين ندفن أنفسنا؟

هل وجدت قبرا لنا؟

حينها علمت بأن في القبور أزمة

لم أعلم بأن في الموت كل هذه المذلة

وأنه بداية الرحلة

الشاعرة تحاول أن تترجم قلقها الإنساني المستفز ويقطّتها على  
شكل لوحات متتابعة ، لتشكل من خلالها لوحة بانورامية كبيرة.  
فهي تبدأ بالجزء لتصل إلى الكل ضمن انتزاع عالي الدلالة. لذلك

فهي تتمعن في تظاهرات لغتها التي تمتاز باستجابات شعورية عالية الدقة. تقول:

(همساتك دقت بباب سهري

أيقظت الحزن النائم في جفوني

أخرج من نفسي..

أقف أمامها

أجد كل الخلايا تتعرى

عظامي تنصره

أورديني تخض

أتلاطم بهمسات أنت من بعد تتولى

تنادي .. تصوغ الحوار لترجع

فاقتلع جذور ذاكرتي كي لا أتذكر

وفي قصيدتها الموسومة (نريف الأعوام) ، والتي كتبتها الشاعرة في السويد عام ٢٠٠٣ ، تسرد الشاعرة ، من خلالها زمكانية حياتها برومانسية شفافة مستفزة نحو الآخر ، إنها تحاول أن تلقي شباكها في مياه الوقت وتداعياته لتلتقط صيدها الثمين ، ولتقدمه للمتلقى ، لذلك جاءت متون قصيدتها لتشكل سيرة ذاتية محكمة الطرح:

(خمسة وعشرون عاما

وما زلت جنينا في رحم الحياة

تطرق حوافر خيلي أفاله

الحبل السري لف حولها

استقال القلب

لم يرحب بالدواء .. مات الداء

**العقل غفا في فوهة البركان**

تشكل ظاهرة الاغتراب جزءاً من نصها ، فهي تحاول أن تؤسّطر  
غريتها ومعاناتها ويعدها عن وطنها العراق ، وهي في بلاد الثلج  
والملطّر ، من خلال بناء صورة شعرية تمتلك جمالية خاصة ، لذلك  
نراها وبكل جدية تحول الغربة المجردة إلى صورة مرئية ، فضلاً عن  
البعد النفسي الذي يموج بين سطورها فنقول:

**(أنا لم تحن بعد ولادي)**

أيها الرحم

أنا لاجئة في بلاد الثلج

لا تخشى غريتي

**فكل العراق ينتمي للاغتراب**

المركب بانتظاري

أجنحة النورس شراعي

**(لكن كل هذا لا يكفي)**

إنها تنبذ حياتها ، حيث لم يعد لها مكان على جدران زنزانة

الحياة ، فقد تمزق الغشاء وضاع التاريخ ، وغدا صبرها يريد من يواسيه ، وهي تعيش بعيدة عن أحبائها ومرتع صباها ، إنها تبغي أن تأخذ العراق كله معها في الغربة فتراها تقول:

(خمسة وعشرون عاماً)

أيتها الحياة يكفي

لم يعد لي مكان على جدار زنزانتك

تمزق الغشاء .. ضاع التاريخ

هجر العندليب نافذتي

فمن يواسي الصبر إذا أیوب قد تاب

صابر لا صبر له

أطرق بابك

كمتسول أعمى

شابه من إنشاده

(إنشودة نور الولادة)

هكذا تتناول الشاعرة ألمها وحسرتها ونزيف أعوامها ، وهي معلقة على صليب العذاب ، هائمة في أحشاء الحياة ، تخاطبه من خلال جراحاتها ، تفتش عن حياة جديدة وعن ولادة تستعيد فيها كل ما فقدته في طفولتها القلقة:

(اولديني لقد اسود من الزمان قماطي)

فأي طفل يولد ليلف بالسواط

دميتي تنتظر مناغاتي

إن معاناتها تسير إلى حدود لا تنتهي ، حيث الألم والخسارة العذاب الدائم ، من خلال إشعال حرائق لا تنطفئ في قلبها ، باستخدام لغة مشوقة شفافة مشبوبة بسوداوية مطلقة ، حملت عذابات الشاعرة ونحنيا ومن ثم صرختها الاحتجاجية ، التي أطلقتها عبر سطور قصيدها هذه ، من أجل حبيبها الموعود ووطنها العراق.

## نَزِيفُ الرِّأْعَوْمَرِ

(خمسة وعشرون عاماً)

وما زلت جنينا في رحم الحياة

تطرق حوافر خيلي أقفاليه

الحبل السري لف حولها

استقال القلب

لم يرحب بالدواء .. مات الماء

العقل غفى في فوهه البركان

أجهضيني لقد مللت الانتظار

مات الوقت .. تغير الزمان

هناك من ولدوا ... كبروا ... شابوا

ماتوا ..

أنا لم تحن بعد ولادتي

أيتها الرحم

أنا لاجئة في بلاد الثلوج

لا تخشى غريتي

فكل العراق ينتمي للأغتراب

المركب بانتظاري

أجنحة النورس شراعي

لكن كل هذا لا يكفي

كلانا في قنيمة خمر عمياء

لا تفتح فوتها

\* \* \*

خمسة وعشرون عاما

أيتها الحياة يكفي

لم يعد لي مكان على جدار زنزانتك

تمزق الغشاء .. ضاع التاريخ

هجر العنديب ناهذتي

فمن يواسِي الصبر  
إذاً أَيُوب قد تَاب  
صَابِرٌ لَا صَبَرَ لَه  
أَطْرَقَ بَابَك  
كَمْتَسُولٌ أَعْمَى  
شَابِهَ مِنْ إِنْشَادِه  
إِنْشَوَدَةَ نُورُ الولادة  
أَوْلَادِيْنِي ...  
لَقَدْ أَسْوَدَ مِنَ الزَّمَانِ قَمَاطِي  
فَأَيِّ طَفَلٍ يَوْلَدُ لِيَلِفُ بِالسَّوَادِ  
دَمِيَّتِي تَنْتَظِرُ مِنَاغَاتِي  
خَمْسَةً وَعِشْرُونَ عَامًا  
أَتَمَرَدَ فِي أَحْشَائِك  
قَابِلَتِي تَبَكِي وَلَادِتِي  
مَصْلُوبَيْةَ صَلَيْتَ عَلَى جَدَارِك  
مَجْرُوحَةَ عَلَى أَذْرَعِ الْصَّلَبِ  
تَنْشَرَ بَيْنَ نَخْبِ جَرَاحَاتِي  
آهُ كَيْفَ تَسْعَدِيْنَ بِآلامِي

يكتفي .. أيتها الحياة  
أولديني ... أو أجهضيني  
أنا في أحشائك سأتحول إلى مومياء  
متحفك لا أريد لي قبراً  
دهشة زوارك لا أريد لها لي عقاباً  
أيتها الرحم ...  
لا تخش عن التعرى  
فسرب الحمام ينتظرنى  
نسج نفسه رداءً  
أولديني فانا املك  
نصف الليل ونصف النهار  
الهلال بيسارى صولجان  
والشمس بيسميني سوار

## بولص شليطا ملكو

### الفرسان الثلاثة وديوان حب بلون الهواء

الشاعر السرياني بولص شليطا ملكو. من مواليد مدينة كركوك عام ١٩٤٠. يكتب الشعر باللغتين السريانية والعربية ومنذ عام ١٩٧٣ ، نشر أولى قصائده في المجالات العراقية: الثقافة ، قالا سريايا ، المثقف الآثوري ، الكاتب السرياني وغيرها. يكتب شعره بالسريانية والعربية. عمل عضواً في المجلس المركزي للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق للأعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٦ - ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. عمل مشرفاً عاماً على مجلة (الكاتب السرياني) التي كانت تصدر عن مكتب الثقافة السريانية - أمانة شؤون الثقافة السريانية في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين سابقاً وباللغتين السريانية والعربية. اصدر عام ٢٠٠٠ مجموعة الشعرية الأولى والترجمة عن اللغة السريانية (ذاكرة القصيد). كما يعد أحد مؤسسي جمعية آشور بانيبال الثقافية في بغداد وعضو هيئتها الإدارية منذ عام ١٩٨٨ لغاية ١٩٩٨. له العديد من المخطوطات التي تنتظر النشر منها: مجموعة شعرية بعنوان (شمعة النور) و(دراسة

## عن المراكز الثقافية السريانية في العراق) و(ذاكرة الثلج) نصوص شعرية.

قبل الدخول في مشجع هذا الشاعر ، لابد لنا طرح سؤال ملح متأنٍ من عنونة مجموعة الشعرية الأولى (ذاكرة القصيدة). فهل للقصيدة ذاكرة؟ هذا سؤال لابد أن يبرز بوضوح أمام مخيلة القارئ عند قراءته لعنوان مجموعة الشعرية هذه.

وللإجابة على هذا السؤال لابد من التوغل بعيداً في عالم القصيدة ومقتنيات الشاعر الفتية ، منذ ملحمة كلكامش الشعرية ، والتي تعد أول اثر أدبي اكتشف في العالم ، إلى الوقت الحاضر. إن مدلولات الذاكرة تتمظهر على شكل إيحاءات بنوية ، تُنشط معالم التخيّل والرؤيا لدى الشاعر ، فالقصيدة هي ذاكرة بحد ذاتها ، وهي نبض قلب الشاعر ودمه ، تنمو كمنظومة سلطوية مهيمنة على مقتنياته ومرجعياته الثقافية المختلفة وخبراته المتراكمة.

ووفق ما سبق فان نصوص الشاعر تحفل بالإشارة اللغوية والذاكرةية بدءاً من العنونة ، وهي تتخذ من الأسطرة مساراً سالكاً ومعبراً لها ، فنصوصه توحّي لنا بمرجعيات ملحمية اسطورية موروثة من حضارة وادي الرافدين المفعمة بالإبداع والحركة والتنوع والأصالة ، التي اختمرت في ذاكرة الشاعر ، لتولد من خلالها شحنات القصيدة الجديدة بنمذجها الحكائي السردي ، إنه يفجر مكامن الإرث السومري ، البابلي ، الآشوري باستخدامه رموزاً حضارية ملحمية شاخصة أمام ذاكرة التاريخ والكون محفورة

بأذميـل العراقيـن. فـها هو يـقول:

(في الـبدـء)

كـانـتـ الـكـلـمـةـ

زـهـرـةـ شـمـسـ

وـقـنـدـيـلـ سـلـامـ

مـنـ أـعـمـاـقـ التـارـيـخـ

تـنـتـفـخـ الـقـصـيـدـةـ

تـصـارـعـ الـعـواـصـفـ

لـكـيـ تـتـلـوـ لـكـمـ

قـصـةـ آـشـورـ ..

"ـهـوـ الـذـيـ رـأـىـ كـلـ شـيءـ"

مـحـفـوـرـةـ فيـ ذـاـكـرـةـ الـزـمـنـ الـمـلـوـنـةـ

فـيـ كـلـ زـوـاـيـاـ الـعـالـمـ

عـلـقـتـ أـمـامـ مـحـرـابـ عـشـتـارـ

قـصـيـدـةـ كـلـكـامـشـ

وـاسـطـوـرـةـ تـمـوزـ

(ونـهـرـانـ تـنـحـنـيـ لـهـمـاـ الـبـحـارـ السـبـعـةـ)

إـنـ الشـاعـرـ وـلـأـولـ وـهـلـةـ ، يـحـاـولـ أـنـ يـسـتـجـلـيـ مـنـ عـنـونـةـ نـصـوـصـهـ

مـدـارـكـ الـقـرـاءـ لـيـرـجـعـهـ إـلـىـ لـذـةـ نـصـيـةـ ذـاـكـرـاتـيـةـ تـنـفـسـ فـوـقـ صـفـحةـ

الأمواج ، وليكتب ديوانا جديدا يحكي قصة هذا الوطن الموجل في  
عمق التاريخ والحضارات والكون ، انه يكتب نصوصه لوطن سماه  
القصيدة. يقول في قصيده (نرسايم):

(أتنفس فوق صفحة الأمواج

اسما

لكل دواوين القلب

وشوقا لإصدار ديوان حب

بلون الهواء

اغتسل الآن بماء الشمس

التي تعزف فوق ظلي

ل هنا

لقاءية خرساء

وامضي إلى حدائق

من الكلمات)

كما تؤكد النصوص تجذر الشاعر والتصاقه بتراب العراق  
وتاريخه ، من خلال دلائل أسطورية مشعة يوظفها الشاعر لتحقيق  
غايته ويث الروح الوطنية ، مستلهما الميثولوجيا الماحمية والبناء  
والتشريع: حيث الجنائن المعلقة وملحمة كلكامش وقانون حمورابي:

(هذا هو العراق

شمع تضيء

ذاكرة الأيام

أشور الملك المقاتل والحكيم

وكلامش الشاعر ..

طرد في كل العصور الأعداء

وكتب لوطنه قصيدة

من أجل خلود الحياة

تذكينا القصص القديمة

كيف بنيت الجنائن المعلقة

وأسوار نينوى

وكيف صاغ العالم حضارته

من قانون حمورابي

ومكتبة أشور بانيبال)

إن حمولات الشاعر الكونية والحضارية والميثولوجية ، تصبح نصوصه بإشراقة التوهج والأمل. فهو يوظف في ذاكرة نصوصه حضوراً طاغياً لمسيرة حافلة بالعطاء ، وهو يتسلق جدار الكلمات في مديتها (النار الأزلية) ، حيث يجاور مع زملائه آخر كتاب قرأت ، فيما تحاول القصيدة الطيران من نافذة القمر لتفجر في وجه العالم منتشرًا شاعها إلى كل الأبعاد ، إن حالة التفجير هذه تعطينا الأمل

بالتجدد والعطاء والديومة.

ومن عمق حضارته ينشد الشاعر لصانعي السلام وللأطفال  
الصغار فيصنع لهم أرغفة من القصائد ، ويستمر في الكتابة إلى أن  
يحتضن من خلالهم خارطة الحب الأزلي ، حتى تتخذ القصيدة  
عنه مساراً بانوراماً فيقول:

(منذ بدء التكوين- بيت نهرين- أغنية الحضارة

تتوالد مع الفصول

تغادر أعشاشها

إلى القارات السبع

تمتحن الحب لكل كامش إسطورة الخلود

وللشاعر في معمل الكلمة

يصنع أرغفة من القصائد لأطفال العراق

(تتكلم بلغات العالم)

وتأتي بشارة الشاعر بالسلام والحياة الجديدة والعطاء ، مهما طال  
الأمر وتنوعت حادثات الزمان. انه نهوض ابدي يدق من خلاله  
الشاعر أجراس الأمل حاملاً أغصان الزيتون:

(تفيض النجوم

تسقي القلوب والحقول

بضوئها المهطل

هو نهار جديد مشرق  
يتغنى بأمجاد العراق  
تمضي الأنهر الثلاثة  
إلى حقول القلب  
بميلاد أشجار الزيتون  
وهي تعانق ضفائر النخل  
ترقص وتدق أجراس الحب  
باسمها.. مشرقة).

أما بقصد قصيده المعنونة (الفرسان الثلاثة) فهي عبارة عن سيرة ذاتية بانورامية تؤرخ حياة ثلاثة أدباء من مدينة كركوك ، جمعتهم الكلمة المبدعة والعطاء الشر ، حيث القلم والكتاب والقصيدة أدواتهم. يقول: .. (معاً ..)

ننزلق جدار الكلمات  
في مدينة النار الأزلية  
نتحاور فيما بيننا  
عن آخر كتاب قرأناه  
والقصيدة التي طارت من نافذة القمر  
(وتفجرت برتقالة)

وهكذا تفرض كلمات الشاعر على ذاكرة القصيدة لتثبت حرارتها وإنسانيتها وتاريخها ، ضمن مدلولات حياتية لأصدقاء الشاعر ، والاستعارة المكانية البنية فيها ، والتي تؤكد بمجملها حنينه إلى تلك الأماكن القريبة إلى نفسه.

والشاعر هو أحد (جماعة كركوك الثقافية) كما يؤكد ، حيث صداقاته الثقافية والأدبية وذكرياته المهيمنة على خطابة الشعري: سركون بولص وجان دمو ، هذان الشاعران اللذان كتبوا القصيدة بأشكالها الحداثوية ، بعد أن افترشا شوارع عواصم بعض دول العالم ، هارين وراء القصيدة فارشين أرصفة كركوك وبغداد وبيروت والأردن ، ومن ثم أمريكا واستراليا وألمانيا ، وسائل من أجل المزيد من الإبداع فيقول:

(سركون بولص

جان دمو

وأنا في آخر النهار

والذاكرة تدور

(كمب الكيلاني)

والشوارع الملونة

والحب

كالعصفور الصغير يقفز

من حولنا).

ثم ما يلبث الشاعر أن يصف المرئيات الدقيقة للفرسان الثلاثة -  
كُتِبَتْ القصيدة قبل وفاة الشاعرين سركون بولص وجان دمو -  
وأين وصل بهم الدهر والأيام ودوران الذاكرة ، فمن السفر  
والترحال إلى المطاردة والتغرب والتشرد في شوارع المدن الجديدة ،  
lahéen وراء أكداش الكتب والقصائد الملونة.

(وتدور الذاكرة

سركون

تربيع على عرش القصيدة

وطار يجوب العالم

والسفينة قافية

وجان ..

المتشرد أبدا

والمطارد من أرصفة

كركوك .. وبيروت ... والأردن

أخيرا يفترش الآن أرصفة

الشواطئ العارية

أو منضدة الكؤوس الفارغة

أو أكداش كتب عتيقة

فيهم بوجهه

### نحو غسق القصيدة بانتظار قبالة القيامة

هذا بالنسبة لزميلية ، فما هو مكانه هو يا ترى في ذاكرة قصيده (الفرسان الثلاثة)؟ انه يؤكد البقاء أميناً للكلمة مبحراً في بحر القصائد ، فكان نيزك بين النيازك يؤثر مكانه في ذاكرة الأيام من أجل ولادة قصيدة جديدة فيقول:

(وأنا ..

ما زلت مبحرا  
في عالم الكلمة  
قمراً يغنى  
أو عصفور حب يضيء

يبحث عن الملجاً بين نهدي القصيدة

إن تعكر الشاعر على الذاكرة المهيمنة عليه في نصه (الفرسان الثلاثة) ، قد جاءت موقعة في مجمل سطورها ، ليث من خلالها في نفس المتلقي شعرية الذاكرة المنبعثة من ثبات الرؤيا وزخم المعطيات ، ومن أجل ميلاد قصيدة حياتية جديدة موسومة بأسمائهم.

## الفرسان الثلاثة

معاً ..

تنسلق جدار الكلمات  
في مدينة النار الأزلية

نتحاور فيما بيننا  
عن آخر كتاب قرأناه  
والقصيدة التي طارت من نافذة القمر  
وتفجرت برتقالة  
هكذا  
سركون بولص ...  
جان دمو ...  
وأنا في آخر النهار  
والذاكرة تدور  
"كمب الكيلاني"  
والشوابع الملونة  
والحب  
كالعصفور الصغير يقفز  
من حولنا  
وتدور الذاكرة  
سركون ...  
تربيع على عرش القصيدة  
وطار يجوب العالم

والسفينة قافية  
وجان ..  
المتشرد أبدا  
والمطارد من أرصفة  
كركوك .. وبيروت ... والأردن  
أخيرا يفترش الآن أرصفة  
الشوارع العارية  
أو منضدة الكؤوس الفارغة  
أو أكdas كتب عتيقة  
ويهيم بوجهه  
نحو غسق القصيدة  
بانتظار قبلة القيامة  
وأنا ..  
ما زلت مبحراً  
في عالم الكلمة  
قمر يغنى  
أو عصفور حب يضيء  
يبحث عن الملجا

**بين نهدي القصيدة**

**الأصدقاء الثلاثة**

**نيازك في ذاكرة الأيام**

**ووشم لميلاد القصيدة ()**

## نهى لازار

### تفتح أسوار قصائدها لقوانين التصور التخييلي

شاعرة من مواليد كرمليس تكتب الشعر بالسريانية (السورث) والعربية صدر لها عام ٢٠٠٠ عن مكتب دارا للطباعة والنشر في بغداد ، مجموعة شعرية بعنوان (تؤام القمر) ، باللغتين السريانية والعربية. كما صدر لها عام ٢٠٠٧ مجموعة شعرية ثانية بعنوان (أوجاع على مقلة الحب) في عنكواوا . كما تعمل في قناة عشتار الفضائية كمقدمة برامج ثقافية.

تتسم مجموعتها الشعرية الأولى (تؤام القمر) بجمالية خاصة معبرة ، جعلت نصوصها: المفتوحة منها والمغلقة ، تتوجه نحو آفاقها الرحبة ، حيث استطاعت من خلال بث أحاسيسها الوجدانية ، فتح أسوار قصائدها لقوانين التصور التخييلي فتقول:

(احاطني بإطار

وعلقني في الذاكرة ، لكنه ..

نسبيًّا أن يثقب رأسه

لأننفس).

أو كما تقول:

(كرات ثلجية تصيبني بالغثيان

شفتاه

فوق بركان لا تقدر

سوى التفاهات).

وتؤسساً على النصين السابقين والنصوص اللاحقة ، نلاحظ  
تکن الشاعرة من التلاعب بالألفاظ ، على وفق بنية معبرة ،  
استخدمت فيها ما يسمى بنص "الومضة" الشعرية ، فهي تعطي  
كل ما لديها على شكل إشارات ملونة ومضاءة ، ولا ترك المتنقي  
يتيه في تخمينات ملغزة:

(قلبي غابةٌ

لا تحمل أشجارها

غير الهموم).

إنها وفي اغلب قصائدها ، توظف فينا الإحساس الطاغي بالرغبة  
والانفعال الحاد ، متخذةً من الشيمات الآنية ، وما يترتب عن ذلك ،  
خزين من التناقضات الحياتية فغدت قصائدها لوحات تعبيرية ،  
تجمع فيها لغة النصوص المتنافرة.

(كرات ثلجية تصيبني بالغثيان

شفتاه

فوهة بركان

لا تقدر سوى التفاهات).

لقد نجحت الشاعرة في صناعة شفرات مرمزة في ثنایا  
نوصوصها ، موظفة فيها الصراع النفسي الحاد مع الأشياء التي  
حولها ، من خلال الإبهام تارة والوضوح تارة أخرى ، وحالما تتطلب  
الحالة ذلك ، فرسمت خرائط نوصوصها بإتقان تام ، وحشدت من  
أجل ذلك دلالاتها ورموزها وإشاراتها ، بغية تكثيف بنية النص  
وإعطائه زخماً قوياً خدمةً لحملته:

(يُخْبَئُ لِي تَحْتَ دَرْعِهِ

صومعة الناسك

كلما اقتربت منه

أجهش بالبكاء).

وكما تقول:

(عيون آشورية

تحممت بشموعي

عبثاً حاولت التملص منها

الدممية لها قلبان

أما أنا ..

فقدري أن أبارك عزوبيتها

وأطرد الأشباح

لتنام الوسادة ..

على رأسي )

إن ما تختزنه قصائد نهى لازار " هو الهم الإنساني والاجتماعي ، الذي يجرش أيامها دون متعة أو حتى بصيص يجعلها تتألق في هذه الحياة. فالسوداوية طاغية على أغلب نصوصها المرتعدة من القادر .." كما يتخذ الشعور بالقلق مكاناً بارزاً بين سطور وثنايا نصوصها ، كونها تطرح موضوعة الموت والمخاوف الإنسانية من المجهول والكوارث ، التي تعصف بالإنسان من كل جانب. فحين يزداد حزن المرأة فان " الحياة تصبح استثناء لقاعدة كبيرة هي الموت .. وين هذه الحالات تبرز لحظة متصلة مع كل الأشياء ، فيها التأمل والصور الشعرية التي تسبح في جو أسطوري ، وكأنها مأخوذة من كاتدرائية مهجورة ". فتقول:

أيها الموت كفاك تناسلاً

على جدراني

كلما غضوت سرقت قلبي

وراهنت بأوسمتي على طاولات القمار .

أو كما تقول :

(ابنا الذي ..

خذ كل أدواري

ملامحي .. أشعاري

وامنحني رشاقة البندول

لأطارد الموعيد

في الحدائق العامة)

تستثمر الشاعرة نهى لازار مرجعياتها وومضاتها الخافتة والعالية في قصيدها (سطور لا تصلح للتحالف) ، من خلال تفاعلات الحياة ، كمنبع حيوية اللغة وكثافتها. وان هذه الدلالات المتكررة بانتظام في متن النصوص ويصبح متباعدة ، تولد في النهاية ، الشكل الضاغط المسيطر على المتلقي كما تقول في هذه القصيدة:

(أمين المكتبة يفتک بأنفاسه

عورات المؤلفين

تتلاشى فوق الرفوف..

يردد طقوس الكتابة

بهيكله المقدس

بينما ينشغل المزارعون

بتلميع أحذيتهم الروحان).

فالقصيدة ملجمة بإنشاليات فنية تحمل بين جنباتها تقنيات لغوية قلما نراها عند زميلاتها من كتبن الشعر ، إنها تفرد باختيار كلماتها وعباراتها في محاولة منها خلق شيء غير عادي ، بل يحتوي أحيانا في طياته حداثة اللغة وتقنياته. وبهذا فإنها تفردت في هذا النص ،

ذلك لأنها تريد أن يبقى رأسها عالياً لتططلع نحو الثقافات المتمثلة بالمكتبة. فتقول:

**(ومقصولة المكتبة مبتورة الرفوف عالية إلا من رأسي)**

وبهذا تؤكد تشبثها بالمستحيل من أجل الوصول إلى غاياتها الأسمى في العطاء وبذل الذات.

بالرغم مما حفلت به هذا النص من تناصات ، فإنه لا يخلو من جمال خفي بين ثناياه ، وهذا أيضاً لا يقلل من أهمية النصوص الأخرى ، التي تعد إطلالة مبكرة ومبدعة للشاعرة على دنيا الشعر ومخالوقاته وتداعياته ، وهي تحاول إيصال المثلقي إلى ذائقه نصية ممتعة ومدهشة في آن معاً.

**سطور لا تصلح للتحالف**

**(أمين المكتبة يفتح بأنفاسه)**

**عورات المؤلفين**

**تتلاشى فوق الرفوف..**

**يردد طقوس الكتابة**

**بهيكله المقدس**

**بينما ينشغل المزارعون**

**بتلميع أحذيتهم "الروغان"**

**يلتصقون بخطوطات المتأثرين**

**تحت أقدام الماضي**

انزف اوهاماً لأقواس مربعاتهم

أحداقهم مملكة تحمل تعويذة التكorum

أترجل من جداريthem

حيث يعلقون ضميرهم النميم

ويترجون بالغزل العذري

وأمين المكتبة ... ذو الأصابع المدببة

ينفث في أرواحهم .. عناكب دميمة

تمتص أديمهم ... كي لا يستيقظوا

ويفي غفلة انتعاشي

يسرق كم كفه طالعي

ليصبح وجهي در الصليب

ومحيطي مرهونا بمباركته

أتسلق أنفاسه

انساب إلى جبة المزعوم

يعمذني بالصقيق

أأسس مملكة الصداقة

بينما يتکئ على تطلعاتي

يزعم أن موجة أنجبتني

كسيحة ...

ومقصلة المكتبة مبتورة

الرفوف عالية

إلا من رأسي

## نمرود قاشا

### تأثير الذات والبحث عن مكامن الحزن والفرح

نمرود ميخائيل قاشا شاعر خديدي من جيل السبعينات من القرن الماضي ، يعد أحد زملاء مؤلف هذا الكتاب والمقربين إليه أدبياً وثقافياً ، حيث عملا معاً في مجال الأدب والصحافة فترة الدراسة: المتوسطة والإعدادية.

أبصر النور في بخدیدا / قره قوش عام ١٩٥٦ . كتب الشعر في مفتتح السبعينات من القرن المنصرم ، كتب في بداية انطلاقته الشعرية قصيدة الشعر الحر ، إلا أنه ما لبث أن تحول إلى كتابة قصيدة النثر جرياً مع زملائه في كتابة هذا النوع من الجنس الشعري.

نشر أغلب قصائده في الصحف المحلية ، وهو عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين ، ونائب رئيس منتدى الحمدانية الأدبي من عام ١٩٩٩ لغاية ٢٠٠٣ ، وعضو الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء والكتاب الكلدان والسريان في العراق ، ونائب رئيس الهيئة الإدارية لمركز السريان للثقافة والفنون ، ورئيساً لتحرير مجلة (النواطير)

الصادرة عن هيئة حراسات بخديدا. يعمل حالياً في القسم الثقافي  
لإذاعة صوت السلام من بعديدي (فلا دشاما).

اصدر عام ١٩٩٦ مجموعته الشعرية الأولى الموسومة بـ(هموم غير  
مرئية) ضمنها قصائده الأولى وبداية كتاباته. وفي عام ٢٠٠٦ اصدر  
عن دار أدي شير للنشر والإعلام في اربيل مجموعته الشعرية الثانية  
(تراثيل خاصة).

اتسمت قصائده الأولى في مجموعته (هموم غير مرئية) بتأثيرات  
الأحداث المتتالية التي أحاطت بطفولته ومن ثم شبابه ، وما كان  
يوج به العالم وما يحيط به من أحداث متتابعة ومؤثرة ، وبخاصة  
نكسة حزيران وحرب تشرين عام ١٩٧٢ ، فجاءت اغلبها متاثرة  
بشعر أدباء المقاومة الفلسطينية وشعراء قصيدة الشعر الحر أمثال:  
محمود درويش وسميح القاسم وفدوی طوقان وبدر شاكر السياب ،  
وعبد الوهاب البياتي ويلند الحيدري وغيرهم ، كما هو واضح في  
نصوصه (الفارس العائد- سيدی أيها الوطن الوعد- الولادة- يا  
قمرى الحزين- العبور إلى مدن الرفض- البحث عن الحقيقة- ثائر)  
إذا يقول في النص الأخير.

(رسموا في طرقاتي)

شاردة الموت، ومرروا فوق دربي

كتبوا: القاتل هذا فاقتلوه)

فضلاً عن كل هذا وذاك فان التأثير الكبير الذي ترك أثره على  
شعريته ، كان بلا شك بسبب فقدان والده مبكراً ، حيث تتحقق  
نصوصه بحزن شفاف يمور بتأن عبر السطور يخاطب روح والده  
الراحل ، وهذا ما نلاحظه في قصيده (مرئية الوداع) إذ يقول:

(وبعد أن رحلت يا أبي

نسجت أحلامي شراعاً

وبعثت الريح

وبعد أن غبت، كتبت يا أبي

قصائدأً للزمن الكسيح

علقتها على جيد فارس جريح

إلى أن يخاطب روح أبيه من خلال مسحة الألم والعتاب  
الخجول ، ولينفذ إليه من خلال أثير العالم وتداعيات الزمان فيقول:

(أهكذا ترحل يا أبي

ويقبع الزمان في ضريح)

انه في حالة بحث دائم عن اسم وصورة للذكرى ، وهو يعدو وراء  
بريق الحلم والأمل والحياة كأوراق الخريف ، متشبثاً وراء سراب من  
الحلم والذكريات فيقول:

(تركتنـي ..

ابحث عن اسم وعن صورة

في حضر خرساء مهجورة  
خلفتني مشرداً وحيداً  
اذوي كأوراق الخريف مرة  
ومرة أعدو وراء الحلم البعيد

إن التصيدة عند الشاعر تأخذ منحنيات خاصة ، فهي تهيمن على أجواء الحدث ، ويتبين من خلالها تنويعات: الرفض ، والألم والمعاناة ، مع فسحة من الرومانسية التي تتحطى إطار الواقع نحو تأطير الذات والبحث عن مكامن الحزن والفرح من خلال كوة صغيرة:

(يصرني الآتي)  
ينفض عنه رماد الزمن  
فأترحل .. اعبر التخوم  
اشطرها ..

ابضم على جباء القادمين  
أغنيات حب  
وصلوات لكل الحاضرين  
(الغائبين)

الشاعر ينقل للمتلقي مفردات بيئية وتراثية وميثولوجية ، مستعيناً بإرث تاريخنا العراقي الراهن بالإبداع ، والطافح بالصور

المداخلة ما بين المجازي والواقعي ، مؤثثة بالحكايات والواقع ، وهذا ما جاء في قصيدة (صلوات عيني لاماسو) حيث يقول: **(سلاماً)**

## أيها المتجذر في الفراتين

سلاماً لعینیک

## أها امأء التراب الهواء

ساده

يا مانح الوطن حباً وتربيلاً

إلى أن يقول:

للتقدی، کرکارات اطفالک

قسم على

## الحالات نحوها

هلاهلا

## وتطرز الألوان بالحناء

## صلوات تعینیک

یا ابن سومر

أكاد

أشود)

ولم ينس الشاعر أن يكتب لوطنه الحبيب قصائد ما هي إلا (تراتيل خاصة) ، يبئها عبر قنوات واضحة لا تعقيد فيها ولا غموض ، بعيدة عن الرمزية المفرطة مليئة بالدلالات والعبارات ، فأبدع الشاعر في رسم صور الوطن على شكل مشاهد ولوحات روائية ، ففي قصائد: (سيدة الضفتين ، كلمات لا تغادرني ، محطات) ، يبقى الشاعر وفياً لوطنه معلنًا الولاء المطلق له فيقول:

(فجر... رايات خضر

شمس تطرق أبواب الوطن

تحتضن الزمن

أغنية لعشق الأرض

وهذا العبق

يتسلل عبر أكواخ الطين

ووجوه أنهكها الحنين)

أما القصيدة المعروفة (مقاطع من درب الآلام) المشورة في مجموعته (تراتيل خاصة) ، فما هي إلا بانوراما تراجيدية ، تتناسل حوادثها عبر خطابات مباشرة ، تعكس بصدق عبر طقوس حزينة في أوج صراعها مع الحياة والكون والعناصر ، فهي في كل مقطع من مقاطعها تظهر وكأنها قد خرقت للحال من محننة إلى أخرى ، في محاولة منه لشد المللقي نحو أفقها الربحة فيقول:

(هذا عصر لا آذان له

"فمن له آذان سامعتان فليسمع"

هذا عصر

ليس ككل العصور

فيه اخترق دريأ

شائكا

ملفوما

لكتني عدت

اطرق باب الصمت

وامسح الوشم على جباههم

اعتمد الشاعر على محمولات الحدث التاريخي الفريد (النداء) من  
أجل الآخرين ، مستخدماً الفاظاً وعبارات من الكتاب المقدس ، يجسد  
من خلالها فعل العطاء الذي لا يناسب برمز الصليب المقدس. يقول:

(اورشليم)

يا اورشليم يا قاتلة الأنبياء

"وراجمة المرسلين"

لا تثقلني حملي

سأحمل صليبي

وأتخطى هذا الدرب

سأشد

## خصلة من شعري

### على بوابة المهيكل

إن نصه ذو المنحى الرثائي ، جاء من خلال حالة التراجيديا التي مر بها الوطن ، وما صاحب ذلك من ويلات وحروب ومشاكل داخلية وإقليمية ، ما زالت تطبع أثراها على المشهد الحالي ، إنها الفاجعة التي عاشها الشاعر كما عاشها غيره من مجاييليه ، من خلال صياغة المشهد صياغة شعرية تراجيدية:

(هذا عصر لا آذان له)

فمن تديه آذان فليسمع

هذا عصر

ينشطر الإنسان نصفين

يعطى النصف قرياناً

والآخر

يتخطى درب الآلام

فيما أهلي الطيبون

يا كل الحكماء في هذا العالم المجنون

بيبني وبينكم يا أهلي

كل دم العشيرة

إن درب الآلام ما هو إلا درب يوصلنا إلى المراد ، وهذا ما أراد الشاعر أن يقوله للمتلقى ، عن طريق منح نصه البساطة ، مع عمق الدلالة المتجذرة في بوطن الوجدان ، انه يؤكّد في سطور القصيدة على الموت كحالة أخرى ليست كما عند الآخرين ، زوال وفباء ، بل هي عنده تجدد دائم وابعاث ، ومن خلال ذلك استطاع توليف حالة الدراما النصية ، منطلاقاً من السكون إلى الحركة ، من الحياة إلى الموت وبالعكس إلى عالم أكثر اتساعاً ، وهذا يقودنا إلى جدلتي: النور / الظلام والموت / الحياة ، هاتان النظريتان اللتان حولتا العالم بكل إرهاصاتهما وتنوع حالاتهما ، إلى رؤى متباعدة كان الإنسان في كليتهما هو الذي يدفع الثمن:

(ها أنتا ادفع الثمن دماً

واسند جسدي المتعب

يا نهر الأردن

اغسل خطاياهم

ابصم على جباههم

تراتيل حب

ومقاطع من سفر التكوين)

إن نصوص الشاعر غرود قاشا تبضم بالحركة الدائمة ، مستلهمة من نبض الحياة مفرداتها وعباراتها ، مساراً لها ، بغية فتح مساحة شعرية إيقاعية مشحونة بتنصيصات تعبّر عن واقع الحدث ، لتحليلها

إلى هواجس ومهيمنات أوسع من خلال مخيله تنقلنا من السكون  
إلى الحركة وباتجاه موروثات إنسانية فاعله.  
في مقاطع من درب الآلام

## رؤيا

(هذا عصر لا آذان له)  
❖ فمن له آذان سامعتان فليسمع❖  
هذا عصر  
ليس بكل العصور  
فيه اخترقت دريَا  
شائكا  
ملغوماً  
لکني عدت  
اطرق باب الصمت  
وامسح الوشم على جيابهم)  
فاني أعطيكم:  
فماً وحكمة

تأكل الأحجار  
الصدئة على الشواطئ  
❖ ويا هادم الهيكل وبانيه  
❖ في ثلاثة أيام❖  
ساعدهم  
لتتخطى أقدامهم  
هذا الدرب (

## الولادة

(هذا عصر لا آذان له)  
فمن لديه آذان فليسمع  
هذا عصر  
ينشطر الإنسان نصفين  
يعطى النصف قرياناً  
والآخر  
يتخطى درب الآلام  
في أهلي الطيبون

يا كل الحكماء  
في هذا العالم المجنون  
ببني وبينكم يا أهلي  
كل دم العشيرة  
ها أنتا ادفع الثمن دماً  
واسند جسدي المتعب  
يا نهر الأردن  
اغسل خطاياهم  
ابصم على جباههم  
تراتيل حب  
ومقاطع من سفر التكويرين)

## الآلام

(أورشليم)  
يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء  
وراجمة المرسلين♦  
لا تثقلني حملي

سأحمل صليبي  
وأتخطى هذا الدرب  
سأشد خصلة من شعري  
على بوابة الهيكل  
فلينشق حجاب الهيكل شطرين  
ولتكن يا أورشليم  
كل أسوارك مداخل  
فقد ودعت سهامي  
ويقايا أوراق مبعثرة  
وكل تاريخ الزمن الماضي  
كان عليّ أن اعبر  
احمل جرحي  
ف عند مداخل خيمتكم  
رميت كل التعاوين  
وعلى أبواب شيخكم  
أسلمت راسي  
فما تركوا وشما  
إلا ومرروا عليه

ألا.. لا برأتهم من دمي المقدس

ألا... لا برأتهم

لا برأتهم

لا برأت

فقد حملوني

آلافاً من الصليبان

هليلويا

هليلويا... هليلويا)

# جبو بهنام بابا

## قصائد ذاتية مفعمة بتراويم الروح وأقمار الفصول

شاعر من جيل الثمانينات من القرن الماضي ، يكتب الشعر بالسريانية والعربية. ولد في بخديدا / قره قوش ، ودرس في مدارسها. حصل على شهادة الدبلوم من معهد إعداد المعلمين في الموصل. كتب الشعر خلال دراسته في المرحلة الإعدادية. أصدر عام ٢٠٠٤ مجموعة شعرية بعنوان (الأقمار تغتسل في المغيب) ثم تبعه مجموعة أخرى عام ٢٠٠٦ بعنوان (لؤلؤة الله).

بدأ مشواره الشعري في المرحلة الإعدادية من الدراسة ، فنشر أغلب نصوصه في الصحف العراقية وبعض الصحف العربية ، تعامل مع قصيدة النثر على أساس قراءاته ومحمولاته الأدبية المتراكمة ، أما التكوينات الجمالية للقصيدة عنده فتأتي من خلال زوايا متعددة ، لعل أهمهما فتح نوافذ روحية حالمه وشفافة تشعل جذوة العمر وأقمار الفصول وأحلام الحكايات.

قال عنه الكاتب والقاص الرائد أنور عبد العزيز إن: قصائد جبو

بهنام بابا تتسم بالعذوبة والصدق ، خاصة تلك القصائد الذاتية المغرقة والمفعمة بترانيم الروح. فمن السهولة التأكد على هيمنة الطابع الديني على مجمل قصائده ، وهذا ظاهر أيضاً في عناوينها مثل: أبجدية التكوين ، مزمور الغربة ، نشيد مريم ، مزمور الريح ، المسيح في زمن الصليب ، فضلاً عن اكتناف غالبية قصائده بكلمات وجمل موحية بدلاتها الدينية والكهنوتية ، مما أضفى على قصائده نكهة روحية عذبة هدفها تحقيق سلام للنفس والروح ، إذ يقول في (نشيد مريم):

أي الطرق فيها الخلاص

أي السماوات في جانبها الصدى

وأي القلوب تكوينها الكلمة

الجرح تراب العافية

والدموع تهز رحام الأرض

تصفي إلى مثاقب النور

فيصير النافل

وميض الأقمار ودهشة الرؤى)

تحيلنا نصوص الشاعر إلى تصورات متباعدة في إدراك المعنى الجمالي ، والتي بربرت من خلال حضارة وادي الرافدين ومؤثراتها الثقافية والاجتماعية الشاخصة في نصوص اغلب شعراء العراق ، والتي استخدمها الشاعر لمتطلبات الصنعة الشعرية ، التي كانت ولا

زالت رافداً من روافد العطاء الشعري . كما نجح الشاعر من استثمار القيم الزمكانية ، من خلال تشكيلات ثرية - عنونة - نصوصه على شكل ديكورات هندسية وفق أبعاد لها دلالاتها الخاصة وصورها التعبيرية الناتجة عن تكامل وتوافق ما بين الشكل والمضمون فيقول:

(الأرض أشرقت بالنور والمطر

أينعت الرؤى والسهل

ليلة السحر

توزع زيتها النرجسي

لكل حقول الياسمين

ممدة كالنداء كالقمر

والصباحات شموس بيضاء

تبتسم لعشيقها المنتظر

تنشد أغنيات الشوق

والورد والشجر

شدرات وشموع وتيجان

زفت في حضرة البحر)

الشاعر يحلم دائماً ويتفاعل مع ذلك الصراع النفسي ، الذي يجذب أبعاده من خلال أبجدية تكوينه واحترافه وحلمه الكوني

المزين بسماء النجوم وطقوس القوانين ، فهو يغفو ويستفيق مثل  
نجوم السماء في ليل معتم ، وضوء الشمس الدافئة ، وابتسامة الزمان  
الجميل ، حيث عيون الحبيبة ترنو إلى اللقاء المرتقب مثل زنابق  
المطر المطرزة بالحنان فوق نسمة الربيع . فيقول في قصيده "ما زال  
قلبي في الغيب":

عيناك حلم مثل زنابق المطر الشفاف

عيناك نسمة شاعر حين تهب من

أنفاسك الواسعة الشفاف

عيناك قطرات الطل مدتها حسرة الانتهاء

أنا لا أحب سحر المهوى

ولا ابتهال الشهرة في ظلمة الدروب

في قصيده الموسومة بـ(الأقمار تغسل في الغيب) يغرق الشاعر  
- كعادته في النصوص الأخرى - في البوح عن معنى الأشياء  
والحرص على تكثيف الأحداث بشكل يجعل المتلقي يزداد التصاقاً  
بنصه ويفرداه ، التي يزين بها جل نصوصه ، في محاولة لاقتناص  
فرص الحياة وثيماتها بكل ما تحمل من مدلولات ورموز:

(رأيتها في سكون المساء

غارقة في حب الآيات المطفأة الواقار

نمسك خطواتها وتمتد

لتعلم إنها إعصار

تفتت في برد الريح والعنادب  
تشكو أليافها بين أحلام نومها والحساشه  
تشد للفجر نزواتها  
لتترث صباحاتها اليافعة  
في بحيرة الشمس الخجولة

إن طبيعة حركة الحياة عند الشاعر ، هي إحدى بنى نصوصه الأساسية ، التي يحاول فيها أن يضع النقاط على الحروف ، من خلال استثمار مشروعيتها وعناصرها التجديدية ، التي هي بمثابة المخور الرئيسي التي تدور حوله الحياة.

(قصائد الوميض والكري)

ما زالت تصفيي للسؤال المحتمل  
تخلق للماء الكلام ونشوى الحرزين  
لا تبتغي ثمل الأمواج  
تمسـكـ لحظتها في سجاج مستحكمـ  
تتقدم نحو الأشواق العليا  
تحكي طيوب المزامير)

وبما أن كتابة الشعر ، هي عملية مركبة ومعقدة لذلك فإن الشاعر في نصه هذا يحاول أن يتعامل مع اللغة بتقنية خاصة لها مدلولاتها ، التي تتبادر ما بين المجردة والمحسوسـة ، والتي تقوم على شبكة من

العلاقات اللغوية المؤثثة في كل ثنايا نصه ، مؤكداً فيها على وحدة المضمون بالرغم من تباين التفاصيل. فمعمار نصه هذا يتلخص دلالات تؤكد وعي الشاعر وقدرته على إضفاء مسحة من التأمل والجمال على سكون الحياة:

(وللجمال صبوته وللليل مساكن

أطيااف تحت التوت

قصائد الوميض والكرى

ما زالت تصفي للسؤال المحتمل

تخلق للماء الكلام ونشوى للقلب الحزين)

من هذا النص وغيره من النصوص نستدل استدلاً لا لبس فيه ، على أن الشاعر يؤكد على مضمون يعبر عن تجلي نوع من الترابط ، ما بين الفكر والممارسة ، و يجعله متناغماً مع الذائقـة الأدبية وشعرية نصه ، الذي يبـوح من خلالـه عن مـكونـات الذـات ، التي تفسـر ما يـريد أن يـقولـه الشـاعـر للمـتـلـقـي:

(ضامـئة ضـاع خـاتـمـها التـرـابـي

رمـت شـعـرـها عـلـى يـدـها

عاـكـسـته الـرـياـح فـاحـترـق وـشـاخ فيـ بـرـاءـتـه

مـنـتصـباً يـدرـع النـظـرات

وـيـوحـدـ أـيـامـهـ عـلـى رـمـلـ السـمـاءـ).

الشاعر من خلال تنباته وتمويهاته يتطلع نحو عالم يتعزز فيه الأمن والسلام ، حيث تتحقق تطلعات الإنسان في الحب والحياة ونقاء النفس والضمير ، فنصه "الأقمار تغتسل في المغيب" ما هي إلا قناديل مفعمة بالرغبة والبهجة التي تطل على البشرية جموعاً.

## الأقمار تغتسل في المغيب

(رأيتها في سكون المساء)  
غارقة في حب الآيات المطفأة الوقار  
نمسك خطواتها وتمتد  
لتعلم إنها إعصار  
تفتت في برد الريح والعذاب  
تشكو أليفها بين أحلام نومها والحساشرة  
تشد للفجر نزولها  
لترث صباحاتها اليافعة  
في بحيرة الشمس الخجولة  
غسلت الأكاليل وتيجان الزمن الغريب  
ولم يبق فيها إلا الألم الواسع الأبعاد

لأن الصمت أجهض فاتحة النار في أعماقها  
تحوم حول جسد الصمت  
تضطاد كمائن الجمال وفرحة الطير  
تنادي الروح في قيungan مثقلة  
بالمرمي الملكي والسحر العجيب  
تؤلف للأزهار شهوتها  
وللجمال صبوته  
وللليل مساكن  
أطياف التوت  
قصائد الوميض والكري  
ما زالت تصفي للسؤال المحتمل  
تخلق للماء الكلام ونشوى للقلب الحزين  
لا تبتغي ثمل الأمواج  
تمسك لحظتها في سجاج مستحكم  
تتقدم نحو الأشواق العليا  
تحكي طيوب المزامير  
مثل غصن عار من زهرة الأشياء  
يطير فيه الزمان

وينام في مفردات الغيث  
تنأى تفتش عن هوى بين المحترقين  
بنيران الشهوة والغموض  
تجمع كل الأصداف والأشجار  
بين أبراج الأرض الصماء والأشرعة الحزينة  
تطرق يدها بدلال دمها  
يرافقها الغروب إلى الوهاد  
مبتهجاً قاسمها الروح مطر العيون  
وألهبها الخيل سحابات الصحاري  
تطلقها شجناً آخر الليل  
نافرة تثير الغبار في عربات الوهم  
ضامئة ضاع خاتمها الترابي  
رمت شعرها على يدها  
عاكسه الرياح فاحترق وشاخ في براءاته  
منتصبًا يذرع النظرات  
ويوحد أيامه على رمل السماء)

## رمزي هرمزي ياكو

### تأويلات رمزية تخلق صوراً حداثوية مشعة

هو رمزي هرمز سولاقا ياكو ولد في بخديدا / قره قوش عام ١٩٦٧. حصل على شهادة دبلوم مكائن ومعدات من المعهد الفني /الموصل ، ودبلوم إدارة من المعهد التقني /الموصل . بدأ الكتابة والنشر في مفتاح الثمانينيات من القرن الماضي ، حيث نشرت أول قصيدة في جريدة الراصد ، كما نشر في بعض الصحف والمجلات العراقية والعربية. له محاولات في الكتابة الشعرية بالسريانية (السورث). عمل رئيساً لتحرير جريدة نينوى. حصل على العديد من الجوائز الأدبية. عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين. اصدر عام ١٩٦٩ مجموعته الشهرية الأولى الموسومة بـ(هذا رخامي ملهاه للوقت) عن سلسة نون الأدبية. ثم تبعه عام ٢٠٠٠ بمجموعة أخرى مشتركة بعنوان (مظلة الخطائين). كما اصدر عام ٢٠٠٤ مسرحية مشتركة بعنوان (وهم المرايا).

يقول الناقد جبار الكواز عند دخوله إلى حيز شعريته: إن نصوصه تحيلنا إلى إشكاليات الشعر وعلاقته بالتمثيل الأسطوري أو

التاريخي أو الديني ، ولا شك أن مرجعيات الشاعر الوعائية وغير الوعائية تتفز على سطور الورقة وهو في محنته الإبداعية لتقويل تجاريه ، ولتبقى تلك المرجعيات منطلقاً للقارئ ، للربط والاستنتاج من خلال التأويل ، الذي يصيّر قراءة لسانية للنص:

(ختبئ في الغابات)

أحر راجaras الثلج  
ليطفو الماء على لغة أنهكها اللون  
واشرب بعض كؤوس قياماتي  
وقيامات المتأخر عن كأس الماء القدسي  
الدائرة في ألوان الصورة المهزوزة  
مخبئ في البحر وفي الطين  
انتزع الأشياء المتآكلة من حولي  
وأهين الواحي السرية

بهذه المقدمة يدخل الشاعر إلى نصه الأسطوري الموسوم بـ (فصول اللاتي في الوقت) ، حيث يحاول من خلاله استدراج القارئ نحو فصوله الملونة ، وهو يطرق أردية الصحو ويدخل حيث الأشياء ، ومن ثم ينسل من نافذة القصيدة ، يتقدمه سيل من الإيقاعات وهديل النافورات ، لكنه ما يلبث في فصل آخر من فصوله أن تتضح الرؤيا أمامه وتكشف عوالمه ، أطياف وموسيقى الحجر:

أنسل من النافذة الهرمة

يتقدمني سيل من الإيقاعات

هديل النافورات الدبة

افتح رائحة لفضاء أبيض

وأكمل قصة تكويني الآتي

الشاعر يؤثر نصوصه بذكاء وحبكة لغوية متقدمة ، خلال علاقته الجدلية بين النص والقارئ ، فيستطيع من خلالها تحقيق فعل كتابة القصيدة القراءة . انه يتعامل مع القارئ " كما كان النص قادرًا ، إذا ما تعامل معه قارئ ، على تقديم الشعري ، كلما كان هذا النص جديراً بالحياة. وكلما كان القارئ قادرًا على ممارسة القراءة الشعرية ، كلما كان الشعري متحققًا ". انه يؤكد فعل الخلاص والعطاء والفداء من خلال عبارة - ثقباوا أذرعي النائية - وهو يبحث عن جسده في الرصاص ويرحل:

ثقباوا أذرعي النائية

يشهد الحاضرون سهادي الأخير

يحلمون بعزل ليالي السهر

عن دمائي

فابحث عن جسدي في الرصاص

وارحل

المتوغل في نصوص الشاعر سيرى أن فعل الإزاحة اللغوية  
واضحة في مجمل نصوصه ، لذلك فان القارئ سيحتاج إلى  
مرجعيات لإدراك مضمونها. هذه الإزاحة تعطي زخماً فاعلاً  
لنصوصه قلما نراها لدى مجاييليه من الشعراء:

(بؤرة في الرؤى)

تجمع الضوء داخل عمق المشاهد

تطلقه في ثنايا الصور

تعطر من غابة الروح

(تغسله في فضاء التهاويم)

إن تبادر القراءات في نصوصه يأخذنا أولاً وأخيراً ، إلى  
مرجعياته التي تتعلق بالذات والآخر فضلاً عن تراكم تجاربه  
وقراءاته السابقة ، ضمن محطات حياتية متسلسلة ، وبهذا يؤكّد  
الشاعر على التأويلات والرموز ، فيستخدمها من أجل خلق صورة  
شعرية غير معقدة ، بل من أجل إضاعته وتحميّله طاقات تثويرية  
كامنة ، حياتية وأسطورية وكونية ودينية:

(وأنت أيها العجوز

ما زال بكاؤك طويلاً

نواح الجنينات الشبقات

يتدفق من موائد الغبار

وهن بمناديلهن المتأكّلة

ورائحة الحندقوق

تقتحم التماشيل المزيفة

داخل الممر المرمرى

كما يؤكّد على (الأنّا) ، بغية توكيّد ذاته وتحمّيل نصّه فعلًا شعريًا ، من خلال أقنعة يلوح بها نحو الأزمنة الخابيةً. انه "ينطلق من الأنّا عبر أقنعة كثيرة تلوح وتنتصر على غيرها ليخلق أزمنته من خلالها في إفصاح مثير للإيهام ومحبّط للشعور. فالمضامين التي قولّها تشاوئية سوداوية ، تصير الأنّا فيها رمزاً لإاضطهاد دائم من قوى عليا غير ملموسة وملمومسة أحياناً ، أو من أشخاص قريبين أو من نفس الشاعر في مازوخية واضحة ، تحاول أن تشتّت النفس وتعنّفها بقسوة ، كل ذلك محدّد ضمن الرؤية الإنجيلية للمخلص ولل孿ون وللواقع ، فيكون الشاعر هو الفادي الجديد لعذابات الإنسانية والمخلص للبشرية ونفوس المعدّين من أدرانها وعسفها وعذاباتها". انه يلملم أسلاءه ويرتبها ثم يحاول اقتناص الضوء:

(سالم أسلائي المتناثرة

في قلب القاع

ارتّب ظليّ ثانية

اقتّنص الضوء المرسوم على قوس النار

واعبر حاجز أيامي الملصوقة في التاريخ

ولا شك أن نصوصه وبخاصة عناوينها ، تمتلك حساسية خاصة ،  
تُظهر فيها فعل التأثير السايكولوجي والنفسي ، مما يؤدي إلى إظهار  
الجانب القيمي في النصوص ، فهو يحاول أن يكتشف ويستغير  
كلماته كدلالة - المهرجون - الجنينات - أساطير - على ما يبغي  
قوله ، ولكن ليس باسلوب آلي منتقم فقط ، بل من خلال  
ال التجاوب الحقيقى معه من جهة ، وبين القارئ والنص من جهة  
أخرى ، بغية حلحلة النص وإدراكه .

(بذرة خاطئة في غثيان الطين)

العجوز يربط حكمته في حال

يسحبها المهرجون

ويلهث بخلع آخر أسنانه التبقية

من تدجين الجنينات العابثة

بأساطير الآلهة القديمة

حينها تنسحب ببطيء

تقشر ابتكاراتك الموبوءة )

في قصيده الموسومة بـ(ألواح لفضاء هارب) يتداخل المخاص  
بالعام ، محاولاً تشبیك المعنى وتأطيره وتحويله إلى قراءات تأويلية  
وعلى شكل حلقات متکاملة ومتسلسلة ضمن السياق العام :

(ادرکني في الضوء بياض صدأ

بمواقع حطابين سينهمكون بترتيب نشيد الألواح الأولى

لبناء الروح

تمثال ..

تحف ..

تضاحية آدم

أسطورة جيل هرم في تشييد تفاصيل الكون

حطابون في مملكة السواد

خلف أشجار باسقة

إنتكاسات في تفاصيل الكون

داخل إرهاصات الروح

وهي تتمايل من شدّة الإنفجارات

كما يؤكّد نصّه هذا ، مكابدات الشاعر وتداعياته الحياتية ، من خلال جملة من المسائل الشائكة والمعقدة ، النفسيّة منها والاجتماعية والذاتية ، والتي تعد خلفية لأغلب قصائده ، مستخدماً كلمات تؤكّد على حيوية المشهد الشعري لديه – أسرار - شظايا - نفایات - أصوات - آثام - حيتان وغيرها:

(أسرار معلنة للريح

شظايا للآتي في الوقت

نفایاته تكشف أخطاء

أيام صاحبة

وملامح جيل طرحت عنه خفايا

أصوات..

رائحة الزيف

تعانق قراصنة البحر

خلاصة سحر

آثام تكشف عريتها

حيتان تمضغ الأخطاء

وتمثال من ملح

أشباح..

موسيقى الرهبة تلقي أوراق الريح

على وجه المارة)

لغة الشاعر تجثم بظلالها نحو ذائقه المتلقى ، شبيهة بمجسات  
وشفرات تحتاج إلى تفكيرك ، فهو يحاول حبك النص وتحريك  
مكامنه - مأسى جيل يقضم أخطاءه - بغية طرح ثيمته وتبئير  
نزعه الحادثة لديه - نشرات محطات أفرغها التكرار - حيث  
استطاع من الانجرار أحيانا إلى أقصى الانحراف من خلال التلاعيب  
بالألفاظ بشكل غرائي:

(نشرات محطات أفرغها التكرار

لتنسج من ظلها

أوعية ملتوية!!..

خوف.. رعب يتهاوى من صرخته

وتماثيل تبحث عن أضرحتها!

ملهاة الأصوات الفارغة

ومأسى جيل يقضم أخطاءه

أصوات لامعة

تفتح أذرعها للقادم من أضواء الشمس

نساء في العتمة

من سيوزع أقداح الموت إلى الباكية الراقدة في الألواح

.!! الخزف.

الحطابون يشاغلهم الظل القابع في صحوتهم (.)!!.

أخيراً إن لغة الشاعر تحمل كماً كبيراً من المحمولات اللغوية الغارقة بالتأويلات ، والتي يحاول فيها طرح العديد من الأسئلة المتكررة حول الذات والحياة والإنسانية.

## الألواح لفضاء هارب

أدركتني في الضوء بياض صدأ

بمواقع حطابين سينهمكون بترقيل نشيد الألواح الأولى

لبناء الروح

تمثال.. تحف.. تفاحة آدم  
أسطورة جيل هرم في تشييد تفاصيل الكون  
حطابون في مملكة السواد  
خلف أشجار باسقة  
إنتكاسات في تفاصيل الكون  
داخل إرهاصات الروح  
وهي تتمايل من شدة الإنفجارات  
تعلن الإقتتال..  
صور تائهة  
ومرايا للأضواء المعكوسة  
في الأحلام الزائفة  
خصلات تكسو الصحو  
فينغلق المعنى  
أقفال تبكي من أجل ضحاياها  
أسرار معلنة للريح  
شظايا للآتي في الوقت  
نفاياته تكشف أخطاء  
أيام صاحبة

وملامح جيل طرحت عنه خفايا  
أصوات..

رائحة الزيف

تعانق قراصنة البحر

خلاصة سحر

آثام تكشف عريتها

حيتان تمضغ الأخطاء

وتمثال من ملح

أشباح..

موسيقى الرهبة تلقي أوراق الريح

على وجه المارة

الليل يعيد جميع عناصره

ساعات غافية

جنيات تطرح أعضاءً منها

سمفونية طين لظلال العابر تحت جناح الليل إلى الضوء

خيول عابرة للقارب

تمتص رحيق كواكب المجموعة

تعبر نبتون

تسابق إخفاقات النبض

نفايات تكشف عاهرة العصر

قراءات الليل القابع تحت عباءات الوقت

تراثيل تبحث عن أضরحة

وسلامسل أسر تسقط من صحوتها

أقنعة مفرغة

أدمغة فارغة... صور..

ومتاهمات تسقط من ضياع الوقت

خرافة خارطة شيدها الشاعر

أوبئة..أنتقال..قحط

أخشاب تأكل نيران العالم

أقطاب متناشرة

وجحيم للوقت!!...

معالم أقطاب متناشرة

أصداء..أخبار

نشرات محطات أفرغها التكرار

لتنسج من ظلها

أوعية ملتوية!!..

خوف.. رعب يتهاوى من صرخته  
وتماثيل تبحث عن أضرحتها!  
ملهاة الأصوات الفارغة  
ومأسى جيل يقضى أخطاءه  
أصوات لامعة  
تفتح أذرعها للقادم من أضواء الشمس  
نساء في العتمة  
من سيوزع أقداح الموت إلى الباكيّة الراقدة في الواح  
الخزف!.

الحطابون يشاغلهم الظل القابع في صحوتهم.  
صمت..الم  
وصخور في جسد الكون  
طبول في رأس العالم  
ضجة طفل في سلة خضراوات مهملة  
أسئلة الماء القدسي على نصٍّ إختزل الكيمياء  
وضييع أيامه بين تراب سواده  
قوس..

سّنّارة صيد في نشوة ماء  
صدأ..سحّب..مطر

بوابات تفتح للريح  
صعود للسبع  
وهبوط للسفلي  
فلوات مزدحمة بالصوت  
وصلات تستقبل عمال التنظيف  
مدارات  
أتشبث بالخمر الممزوج برائحة العشرين الكسلى  
في تصفيف معالمهم  
كي أفصله عن إيقوناتهم  
قد أمزج بعض قطيرات الأصباغ على ألوان الصورة  
قد أنزل وحدي نحو دهاليز البحر الأسود  
اللون صافية..  
اللون خافتة..  
مرأة للجلالس في اللوح الأول  
تعكس تاريخ الإنسان  
رواسب جيل يحرق أخطاءه  
كي يخفي بعض تفاصيل التاريخ  
وحرقة أسللة ذهبية  
لن تطلق موسيقاها في ثوب صارخ

بل ستؤجلها حتى ينهي القاضي حكمه في الأوراق

فجائع..

بصمات..

أشعار

قصص عن حيوانات تائهة

ويراهم جيل طرحت عنها آثاماً ضخمة

خارطة الكون

على أجساد خجل في ترتيب كيان التمثال

شموس تنسج صحوتها

صخرة.. وإننا عشر نهراً

وملائكة في مملكة الروح الأبدية

بحارون على سفن متآكلة

وخيال لظفائر الشمس المتساء

جحيم في ضوء الوقت

أشجار التوت،

الزيتون..

القمر الخافر في عين الجندي

وسرّ الليل المجهول

## إِنْهَاءُ الْيَاسِ سِيفُو مِنْ يَقْظَةِ الْذَّاكِرَةِ إِلَى نَبْضِ الرُّوحِ

من منابر بخديدا / قره قوش الثقافية الخضراء ، أينعت أقلام  
أغلب الشعراء والكتاب ، ومن خلالها ألت الشاعرة إِنْهَاءُ الْيَاسِ  
سيفو في مطلع التسعينيات من القرن الماضي أولى قصائدها ، التي  
كتبتها في مدينة البصرة .

يُكْمِنُ الشِّعْرُ عِنْدَ الشَّاعِرَةِ ، بِكُونِهِ غَذَاءَ الرُّوحِ وَنَبْضَ الْقَلْبِ  
وَيَقْظَةَ الْذَّاكِرَةِ الْحَيَّةِ ، وَهَذَا مَا نَلَاحَظُ مِنْ خَلَالِ الْكِمِ الْكَبِيرِ مِنْ  
قصائدها المُنْجَزَةِ ، فَهِيَ تُشْغِلُ مَا كَيْنَتْهَا الإِبْدَاعِيَّةُ بِصُورَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ .  
إِنْهَاءُ شَاعِرَةٍ مُثَابِرَةٍ لَمْ تَوْقِفْهَا إِرْهَاصَاتُ الْحَيَاةِ وَتَدَاعِيَاتُهَا عَنِ الْشِّعْرِ  
وَالْأَدْبَرِ وَالْتَّرْجِمَةِ عَنِ الْأَنْكِلِيزِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

الشاعرة من مواليد البصرة ، مدينة السباب ومن مدارسها نهلت  
العلم والأدب. بدأت الكتابة في الثمانينيات من القرن الماضي . نالت  
شهادة البكالوريوس في اللغة الانكليزية من جامعة الموصل. ترجمت  
ونشرت العديد من القصائد لشعراء من الأدب الانكليزي أمثال  
وليام شكسبير. ما زالت تنشر نصوصها في الصحف المحلية: جريدة  
(صوت بخديدا) ومجلة (الإبداع السرياني) وجريدة (رأية الموصل)

وبعض الواقع الالكترونية.

في مجموعتها البكر (ربيع الأمكنة) والصادرة عام ٢٠٠٨ ، تظهر براعة الشاعرة وتمكنها من تسجيل الحدث وتدوين الصورة الملقطة بذكاء حاد ، إنها ترصد إشكالات الحياة اليومية بوساطة خيالها المؤثر بعطيات متراكمة وضمن تاریخها الحال بالأشياء.

طرقت الشاعرة إنتهاء الياس سيفو باب الإبداع الشعري بأحلامها الصغيرة ووهج قلبها ، فحلقت في سماء الروح . وبدأت العمل على الاتصال الحقيقي مع الشعر والشعراء. كما تؤكد في مقدمة مجموعتها الشعرية:

(في أدراج العمر ازدهرت أحلام صغيرة ، وهي تتنفس أمل يحب نحو أفق أوسع واسعlier. ومن عتبة الطفولة بدأ المشوار ، وعلى شرفة الأوراق رسم القلم شمس الكلمات ومكاشفات برئبة مع الذات وللذات ، لتنبثق من هنا أولى اللحظات بالإحساس لرغبة الكتابة والتودد الكبير للتعابير الجميلة الملونة برائحة الطفولة وهمس الورد ووشوشة العصافير. وكبرت الحقيقة ومعها تكبر الأمنيات وهي تستمد ألوان الطبيعة ونقاءها وبهائها أجمل الصور...).

من خلال هذه المقدمة يلاحظ القارئ مدى تعلقها بالشعر خاصة والأدب عموماً ، نصوصها تحاول أن تبث همساتها الشعرية بالاتجاهات متباعدة لتباحث عن ذاتها في خضم المعاناة ، محاولة منها للدخول إلى قلب الحدث ضمن بنائية مهيمنة ، تشد من خلالها القارئ نحو نصوصها بذكاء ، ولكي تتفاعل مع الحدث ، ترسم في

نصوصها صوراً لها مدلولاتها الإنسانية والذاتية والنفسية تقول:

(من خرقـة الحـيـاة)

ثوب ...

منسوج بأـكـفـ الصـبـرـ

بـيـنـ أـدـخـالـ العـمـرـ

شـائـكـ...

تنـبـذـهـ أـجـسـادـ منـ حـرـيرـ

يـطـوـيـ أـكـمـامـهـ

يـطـوـقـ مـلـذـاتـهـ

(في زـنـانـةـ مـقـفـولـةـ بـأـزـارـ الـقـدـرـ...)

قصائدها ما هي إلا محطات مرئية وسط تناقضات اجتماعية ونفسية وذاتية ، مهيمنة ، وسط تراكمات حياتية متواالية ، إنها في محمل قصائدها تشعر بكمبادات الحياة وتشعبات الكون وال العلاقات الإنسانية المتباعدة: الميلاد/ الموت والنور/ الظلام. إنها تحاول أن تتمطى صهوة الحياة بكل قوة وترمق آخر مشهد من العمر بسخرية ، وهي تحاول الوقوف صامدة وشامخة أمام الأقدار والخن. تقول في نصها (لا تجفل):

(لا تجـفـلـ...)

حـيـرـنـ تـرـاهـ

يمتنع صهوته وموتك يعلن  
 ونفسك ترمق آخر مشهد للعمر  
 وحواسك كانت  
 في المذاقات تغرقْ  
 وموتك لازال لون الحياة يعشقْ  
 لا تفزع قد يهدر  
 وسنابل الفداء قد تنحنن لتشرب

للغرية وتجلياتها مساحة كبيرة في نصوصها ، فهي التي ما زالت  
 على أبواب المدن التاريخية وحقائبها المؤشة بعطر التاريخ وميثولوجيا  
 الأماكن والأزمنة الغابرة تلك الأماكن التي مرت علينا كل محة  
 البصر ، تاركة ورائها مخلفات المعارك وهول المأساة ، ها هي تتنظر  
 أحلامها الصغيرة والكبيرة إنها تلقي صدى حينها بين أرجل  
 المسافرين ، وهم يطرون بأقدامهم مدن المنافي والشتات تقول في قصيدة  
 (يin أرجل المسافرين) والتي كتبتها في مدينة اسطنبول بتركيا:

(وسط زفير الوداع  
 اختنقت المسامات  
 فمن أين يمر هواك؟  
 كنسمة شوق تهب احرمنا  
 نسمة فاتها القطار

فشابت على الطريق

ولي قيض أيامك

حين التقى تني

واكتملت في حباتك فصول الأمل

وهناك ... بين أرجل المسافرين

حقيقة تحمل دموع السنين دائما ...

تسافر معك صومعة لطقوسك أفكار

وأنت من أضاع

في ليلة عشق ضي الكلام

أما الوطن وهمومه فله فسحة اكبر ومكاناً بارزاً ضمن مكمنها  
الشعري ، ذلك لأنه الملاذ الأول والأخير لها ، مهما ابتعدت عنه ،  
إنها تبى ل الواقع حنينها وبهجة طفولتها ، محمولة على هواج  
السوق واللقاء المرتقب ، متذكرة أماكن صباحها وشبابها ، تلك  
الأماكن التي تمثلت كبرواز لصورتها الحقيقة. إنها تبكي وتندب  
حظ وطنها وما آل إليه ، فالليل في سمائه يطول والشروع وحيدة  
تبكي على موائد الحرب ، دموع وجرحات وأهات ونواح لا نهاية  
لها. ثم تمضي متسائلة وطنها متلهفة: متى تستفيق من غيبة الألم  
لندم معك جسراً إلى الخبة؟ تقول في قصيدها (أه يا وطن):

(أبكاني جرحك يا وطني

ونحيبك اخترق الشمس

وساوي الليل بالنهار

وما من سامع لصراخك يا وطني

ما بقى لك

وأنتَ ما عدت أنتَ

غاب عن ترابك مرح الطفولة

أراك مبتلياً بهشيم الماضي

وما هنأت بنسائم الحرية

الدار وحشة

غاب فيها همس الأحباب

وكانك نست أنتَ

كما نلاحظ جلياً في بعض نصوصها بصيغة من الأمل ، يشع من بعيد ، مشدوداً إلى الذات والآخر. إنها تطرح اهتماماتها بجرأة تحاول عنوة إيقاد شعلة الحب لكي تنشره في الأرض.

اتسمت الشاعرة في بعض قصائدها بالجرأة والإعلان المفتوح دون مواربة ، فهي تعمل على إشعال جذوة الأمل والسلام ، تحاول أن تتموّسق سطورها بطعم الأمن والأمان والسلام والحب ، لتغدو ساحة ملونة وقادة ، تنبذ فيها الحروب والخوف والموت الجانبي ، فيما هي تقرأ مزامير الحياة ، كما تقول في قصيدتها (السماء تفتح أبوابها):

(ليوم حياة آخر)

أي ضريبة ندفع!!

وخوفٌ

يكتم للهواء مسافة

توقّد ذاتها

بزيتٍ مَن عليها يرقد..

حين

ظلمٌ

سقط عن الجدار

ولهم بالأمان

أكثر من مزمور)

وللشاعرة طقوسها في الكتابة ، فهي تؤكّد من خلال نصوصها إنها ترسم الشعر ليلاً بالكلمات ، وتبسج في بحر العتمة وتنسج من سطورها خرائط عن الحب والوطن والغرية ، حيث تقول في مقدمة مجموعتها الأولى (ربيع الأمكانة): "ومتى ما يغمض الليل جفنه تستريح الذات التائرة المتعطشة لتعة الرسم بالكلمات وتبسج في بحر العتمة وتنسج من ضياء النجمات ما لذ وطاب من أطباق السهر في دعوة جميلة للقمر".

في قصيدتها (يومٌ من الطين عَمادُه) تؤكّد على فعل الكارثة ، وهي

تجسم الحدث الإنساني وتلقيه أمام القارئ ، مبرزة دور الشاعر وأهميته في الكتابة للحياة ، وهو يسبح في هذا البحر المتلاطم من الأحداث ، لتستمر قافلة القصائد تشع وراء افعالات وأحداث مثيرة:

(خرست كل الحان الطبيعة)

فانتصب الخوف

مُعلناً... كارثة وشيكة

وغرق في ذاك الصباح

كل الصباح

حُطام الأمل

أرِيك العصافير

وفُتات قلب الطفولة

يطفو على وجنات سيل عارم)

إن قصيدة شاعرنا إيه الياس سيفو (يوم من الطين عماده) ، تنقلنا إلى يوم نيساني أليم في حياة قرية وادعة من قرى أبناء شعبنا ، كانت على موعد مع قدرها ، فكانت الضحايا زهرات من حديقة سهل نينوى من مدرسة ابتدائية جرفتهم سيول القدر ، القصيدة توقفت فينا الألم وتوطّر بروح شفافة قلقة.

تبقى الشاعرة إيهاء من الشاعرات اللواتي وضعن كل جهدهن لكتابه قصيدة النشر ، محافظة في ذلك على نسقها العام والتقدم أشواطاً نحو الأمام ، منذ أول قصيدة كتبتها إلى آخر قصائدها. إنها

شاعرة ثرية الروح ، منتجة ، لا تترك حدثاً يمر دون أن تضع بصماتها عليه/ فهي حاضرة في المشهد الشعري النسوي في سهل نينوى بصورة خاصة. إنها من الشاعرات القلائل ضمن مجاليها ، اللواتي امتلكن قلماً يحمل نبض مطاولة في الكتابة الشعرية والمتابعة الحشيدة والاستفادة من غيرها من الشعراء والكتاب.

## ٩٩ هُوَمٌ .. مِنْ الطَّيْنِ عِمَادٌ

(إلى ١ نيسان ١٩٤٩ وتداعياته)<sup>٠</sup>

جنون

كضجيج الموت الأسود

تدفق يلطم الأرض

تنتح الشمس

برقٌ .. ورعدٌ

ماراثون السماء ... !!

\*\*\*

خرست كل الحان الطبيعة

فانتصب الخوف

مُعلناً

كارثة وشيكة

وغرقى في ذاك الصباح

كل الصباح

حُطام الأمل

أرىكَ العصافير

وفتات قلب الطفولة

يطفو

على وجنات سيل عارم

ما ترِيَّث ... وليته

وهو يبتلع جدران

بنكهة الأيام القديمة

الشامخة بالصوم والصلوة

التهَمَ كل شيء

كراشْ بلون الضحكات

تحمله زنابق الحقل

المقاعد فوضى مبعثرة هنا وهناك ..

والأقلام

ككسرة الخبر اللذينة

تألهة

وصرخت الأوراق جواعاً

لا هواء

لا صدى يعود !!

\*\*\*

ليته ترث

وأمنيات النجاة غضة

باليهواء تتثبت

بأنامل طرية ولدت

كي تلعب ، ترسم ، تصافق

ما تفعل ...

وجنون فاق الجنون

حتى مات وجه الأمل

وتعرّت من نشوة الشعر

أشرطة المجدائل !!

\*\*\*

والصمت .. شبح

يكسره زفير الحسرة

جنون يغمر وديان العقل

وأكتاف هزيلة

لحمل النعوش

تبكيها أجراس الكنائس

آه .. ثيوم من الطين عمامده

كم تمنى الزمن

لو فيه لم يولد !!

---

\* في ١ نيسان ١٩٤٩ حدثت في تلكيف كارثة سببها ارتفاع منسوب المياه لشدة الأمطار وغزارتها، فانهار الحاجز وغمرت المياه كل البلدة وتسببت في غرق (٤٢) تلميذة بعمر الزهور لوجود المدرسة في مكان منخفض وايضا غرق طفل رضيع وشاب.

## جلال مرقس عبدوكة

### إسْتِذْكَارَاتِ حَيَاةٍ وَتَرْنِيمَةٍ جَحَافِلُ التَّعْسَاءِ

جلال مرقس عبدوكة شاعر وكاتب وصحفي من مواليد مدينة عنكاوا / اربيل ، بدأ بالكتابة النقدية عام ٢٠٠٣ ، نشرت اغلبها في الصحف المحلية ، كما صدر له عن جمعية الثقافة الكلدانية عام ٢٠٠٥ مجموعة قصصية بعنوان (الوصية القاتلة) ، ضمت قصص وحكايات من واقع الحياة. كما أصدر عام ٢٠٠٧ مجموعة شعرية بعنوان (ترانيم بين الضحك والبكاء). له العديد من المؤلفات الجاهزة للطبع بالعربية والسريانية. منها: البحث عن الذات ، ديوان شعر بالعربية ، (السم والعسل) ديوان شعر بالسريانية ، ومسرحية (الشلح والماء البارد) ، و(إجازة بناء) مجموعة قصص قصيرة ، وأوبريت للأطفال بعنوان (مدرستي الجميلة) باللغة السريانية.

الشاعر يعيش في خضم حياة قلقة مغلفة بها جس اليقظة والرغبة الجامحة لعمل شيء ما ، انه يحاول إن يلف نصوصه بتناقضات الكون ، فتراه يطرح ما يريده للمتلقي ، وكأنها رسالة جوابية يبغي إيصالها بكل أمانة. إن الدخول إلى تعريف الشعر عند

الشاعر يأخذنا بعيداً إلى تفكير نصوصه ، في محاولة الولوج إلى أفكاره وتناغماته واطروحاته:

(ما أفاقت نجمتي من غفوتها

عائقتنى

ما كدت أنجو من قبضتها

فسمرتني

فغدوت أسير اليأس

كلما حاولت النجاة

بفتنتها سحرتني

فأيقنتُ أن سلامه الباس

مكمونة في بدعها

فأمهلتني

(ولم أمهل نفسي)

يحاول الشاعر في مجلمل نصوصه طرح تقولات اجتماعية من خلال رؤى مشهلية ، تتمظهر على شكل ثيمات ، لا تثبت أن تأخذنا إلى صفاف المشهد اليومي للإنسان ، فضلاً عن نقده الصريح الواضح للمجتمع بكل ما يحمل من موثقات وعادات وتقالييد اجتماعية وعلاقة إنسانية مضطربة ، من خلال استخدام الكلمات سيفاً تحل النزاع الدائر بينه وبين مرادفاتة الحياتية وحرائق لغته ، فهو يكتب في

مقدمة مجموعته الشعرية (كلمات تتقابل) ما يلي:

"كلما تضطرب الفكرة في مخيلتي ، عندما لا أستسيغ  
فحواها ، استعين بسيوف كلماتي ، كي تنهي النزاع ، وقد لا آتي  
على نهاية الخصم ، لأنترك فسحة ألج من خلالها ميدان هذا  
السلاح ، كلما دعت الضرورة لوجودي ، لا كمترج مغمم بقمعته  
بقدر إحسان ناره تجنبًا من حريق يلتهم أنفاسي":

## حروب بين صفحات الكتاب

## فی سباق انقلاب

فانقصمت

إلى أصحاب وأغراط

## تقاتلت کلماتہ

## وقدت سیوفه حروفا و حراب

## بحثاً عن الحقيقة لم تنبش التاريخ

## پل چالست اسراپ

## فاستدارت على عروشها غازية

فحوّلتها خراب)

كما ينشد الشاعر للسلام والحب ، ولا يريد غيرهما بديلا ، فهو  
شاعر شفاف يريد أن يصنع من الرمح سلاما وحماما يرفف  
بجناحية فوق سماء صافية ، بعيدا عن الهموم وتداعيات الحياة:

(سأقتني رمحا على درع)

يكتب سلام

سأقتني رمحا على درع

يرسم .. حمام

لا اقتني رمحا ينづف الدرع

(دم الخصم)

تتميز قصائد الشاعر بالواقعية وبالبساطة والوضوح ، بعيدا كل  
البعد عن التعقيد أو الإبهام ، فهو يشرح فكرته على وفق قصة  
قصيرة لها بداية ونهاية ، فتأتي الفكرة أمام المتلقي واضحة لا لبس  
فيها ، انه يلقي كل ما لديه لينير بعض الزوايا المظلمة والمهملة من  
جوانب الحياة:

(إن المثال)

في رجال الرجال

من صاغ من معوله درعا

خط عليه

(نشيد الأبطال)

وعن بلده يسطر الشاعر أحاسيسه القلبية مفعمة بالتفاؤل  
والحنين ، فهو يجعل من عظامه إبرأً ومن شعر حبيبته خيوطا يطرز  
فيها رايته ، فها هو يقول في قصيده (حصاد الوطن):

(سأجعل عظامي إبراً

ومن شعر حبيبتي خيوطاً

أطرز بها رايتك

ومن حروف أنغامي

أحجار القلاع

ابنيها شامخة قامتك )

كما تأخذ القصيدة عند الشاعر مساراً لها من الحياة العامة  
ومن عطفاتها ، لذلك تراه يرسم خرائط وهمية تارة ولا وهمية تارة  
أخرى ، ل تعالج العديد من الثيمات ، من خلال استخدام لغة  
مشوقة بسيطة بعيدة عن التعقيد ، تدخل حالاً قلب المتلقى :

(ضم الود والحدق التقبيل

منها ما عَدْت بالعار

بعناق الذل دل الخليل

بين البائع والشاري

وبالقبلة شخص القتيل

فكانـت من أهل الدار

فـاحذر حين إلـيـك تمـيل

واحـترـسـ منـ هـذـاـ الجـارـ )

والشاعر في بعض نصوصه يتحدى الموت ، ويعلن أن الجسد  
أقوى منه ، على قول الرسول بولس: أين شوكتك يا موت أين  
غلبتك يا موت؟. انه ينام في القبر كالأسد لا يهابه فهو يقول في  
قصيدته (وكر القبور):  
(إياك يا قبرى)

إن تنشرج بضمك شأن الجسد

وان شيدوا لك داراً

دون أهل أو جار

لن تحضن أفكاري

وسنانم في عرينك كالأسد

الشاعر رهيف الحس ينفعل تجاه الأحداث بسرعة كبيرة ، فيرسم  
ردود فعله على شكل خرائط متشعبه بالألوان والأشكال ، تتحول  
إلى نصوص شعرية جميلة فتراه يقول:

(الآخر من صمتي

وألهب ظهر الفضيحة

بسوط الكلمة

أم تراني اعشق حبيبي ..

سکوت؟

جثتي ..

كشت العشق بين الشهادة والوطن

وأنا أخشى سماع نشيد الحماسة

في غرفتي

داخل أسوار البيوت)

وفي قصيده الموسومة (ذراع السارية) والمنشورة في مجموعته الشعرية الأولى (كلمات تتقائل) ، يدخل الشاعر ضمن إستذكارات حياتية يداعب فيها حياة الناس البسطاء والمنهوكين وترنيمة جحافل التعسأء ، وهم يدغدغون الأصابع ويشحذون ألهэм فلا يستطيع أن يقف أمام سحرهم فيقول:

(بسطت ذراعها

وألقيت فوقه راسي بمشاغل

المنهوكين

ترنيمة جحافل التعسأء تناديني

ودخدغة الأصابع تستفز عناويني

تسليني

أتخاذل أمام سحرها

كلما فوق الطاولة تسترخي

(تغريني)

ويستمر الشاعر ضمن بانوراما الحياة وتداعياتها مخاطباً "السارية" الشامخة أمام ناظريه وهي تغويه بحركاتها المتمايلة مع الريح لترسم طريق الحرية ، فهو لا يأبه لعوادي الزمن وصعوباته ولا يستسلم للقدر المترصد به فيخاطب "السارية" بقوله:

(يا ذراع السارية

ملتك ممدودة تحت الرؤوس

مللت الراحة من كثرة الجلوس

انتصب شامخة

ولا تستلمي للقدر

مشقة الحياة بعرقها

أهون من الطعن بالرؤوس)

الشاعر في نصه هذا يتوعد ويتمرد على كل شيء ، نابذاً الظلم والخنوع والذل والانحناء ، بل تستهويه الحركة والنشاط والعمل ، منشداً للحلم اللذيد والوقوف بعزم أمام العاتيات والخن:

(كفانا خنوعا

كفانا نشاطا في الانحناء

كفانا طاعة الظلم خضوعا

تمردي ... توعدني

لعمك تشدي

سيوف الطعن لا تختم الدروع  
سلامة سهام القش مرهونة  
بصلابة العجين  
يا أنشودة الحلم اللذين  
على مشارف جبل تعان  
فارق الحياة لحن الوفاق  
وانتعش في وحل الزمان لحن الفراق  
كالمجنون)

الصورة الشعرية المبسطة لنصه هذا ، أعطت له زخماً متذبذباً من تساؤلات ، ما تلبث أن تقدم إجابة لكل التساؤلات المطروحة. فأحساسه ومشاعره يحاول أن ، يفرغها على شكل شحنات متذبذبة ، وهي محتوية على دلالات لغوية محفزة ، كاشفاً من خلالها تخوم الهم الإنساني. فعنه تشهد القصيدة قدرة على الحركة والانتقال من حالة إلى أخرى ، ضمن مشاهد رؤيوية وصادقة.

## ذراع الساربة

(بسطت ذراعها  
وألقيت فوقه راسي بمشاغل

المنهوكين

ترنيمة جحافل التعسae تناديني

ودغدغة الأصابع تستفز عناويني

تسليني

اتخاذل أمام سحرها

حينما فوق الطاولة تسترخي

تغرينني

\* \* \*

يا ذراع السارية

ملتك ممدودة تحت الرؤوس

مللت الراحة من كثرا الجلوس

\* \* \*

إنتصبي شامخة

ولا تستلمي للقدر

مشقة الحياة بعرقها

أهون من الطعن بالفؤوس

\* \* \*

كفانا خنوعاً

كفانا نشاطاً في الانحناء  
كفانا إطاعة الظلم خضوعاً  
تمردي ... توعدي  
لعزك تشدي  
سيوف الطعن لا تختم الدروعا  
سلامة سهام القش مرهونة  
بصلابة العجين  
يا أنشودة الحلم الذي  
على مشارف جبل تعان  
فارق الحياة لحن الوفاق  
وانتعش في وحل الزمان لحن الفراق  
كالمجنون

\* \* \*

لما أحببنا الجبال ٦  
لا لأنها تتباهى بشموخها  
إنما وديانها تمنحها الجمال  
بالتلويين

\* \* \*

لَا عشقنا الخصال ؟

لِيْسْ مِنْ اجْلِ جَمَالِ النُّفُوسِ

إِنَّمَا إِيمَانًا بِقَرْبِ مَوْعِدِ الْوَصَالِ

وَشُوقُ الْحُنَينِ

\* \* \*

وَلَا عشقنا وَصَالَكِهِ

كَانَ بَعْدَ اسْتِيْعَابِ الدُّرُوسِ

فَيَارَكِينِي

## ذكار اسعد مراد

### الغور في متأهات التاريخ و من حنياته

ولد الشاعر ذكار اسعد مراد الجزراوي في مدينة الموصل عام ١٩٧٨. خريج الدراسة الإعدادية الفرع العلمي. عمل لفترة قصيرة عضواً في تحرير جريدة (صوت بخديدا) الثقافية ثم مراسلاً لها في لبنان. بدأ الكتابة عام ١٩٩٨ ونشر قصائده في الصحف المحلية منذ عام ٢٠٠١ في: جريدة الزمن ، جريدة صوت بخديدا الثقافية ، مجلة الإبداع السرياني ، جريدة نينوى الحرة. أصدر عام ٢٠٠٤ مجموعته الشعرية البكر والموسومة بـ(وتشهقين لوعتي) وهي من منشورات اتحاد الأدباء والكتاب الكلدان والسريان. كما له قصيدة طويلة بعنوان (ابتهج يا آدم.. رغبي يا حواء) نشرت في مجلة الإبداع السرياني العدد الأول ٢٠٠٧ ، تظهر فيها التأثيرات الروحية والدينية والكونية. سافر إلى لبنان ودخل دير كفيفان/البترون ليصبح راهباً فبدأ بتحصيل العلوم الدينية والطقسية والأدبية وما زال هناك. إن الكتابة عن شاعر واعد ، كان قد وضع أولى خطواته في الطريق قبل سنوات مضت ، لهي عملية صعبة بلا شك ، وبالرغم

من مواكبته للمشهد الأدبي ومشاركته في اغلب المهرجانات الأدبية آنذاك ، إلا أن نوازعه الأدبية الملحقة لم تظهر إلى الآن بصورتها الواضحة.

والشاعر بالرغم من انه كما قلنا سابقا - كان قد وضع خطواته الأولى منذ سنوات لا تتجاوز الأربع - إلا أن ما لاحظنا انه ترك بصماته المتواضعة من خلال مشاركاته في المهرجانات الشعرية في نهاية التسعينيات من القرن المنصرم وبداية الألفية الثانية.

لقد تميز في البداية بالحركة المستمرة والخشونة نحو تأسيس منجز خاص به ، إلا أن تخصصه في الدراسة في لبنان أخذت منه الكثير فأصبح مقالاً في النشر والكتابة إلا ما ندر.

الشاعر يحمل في نصوصه بعضاً من تقنيات وحداثة قصيدة النثر ، ويعرف كيف يتلاعب بالألفاظ ويتکي على بعض مفردات عبارات وتجارب أخرى. ولكن رغم ذلك استطاع أن يوظف قراءاته لكتابه نص جديد له مذاقه لدى القارئ:

( تستحم بجمر القصائد )

تفترض الهواجس

دائرة لخطاها

يعاكسها السهر

تشاكسها الفراشات بأصواتها

( فتفقه لنبض الخلود )

بدأت قصائده الأولى مغلفة بجمالية خجولة ، ضمن قصائد سلسة بعيدة عن الإبهام واضحة الرؤيا إلا ما ندر ، إلا انه ما يلبث أن يتوغل بين نياسم الشعر وأخاديده ، محاولاً اختيار ما له وقع على ذائقه المتلقى. انظر مثلاً قصائده: (لوحة من أرشيف الفصول ، أحلام مؤجلة ، غيوم ماطرة). كما يهتم كثيراً بعنونة قصائده ، وهذا ما لا نشاهده قد استخدم عند مجاييليه محاولاً فيها فتح نافذة في ذاكرة المتلقى.

إن جمالية الصورة لديه متأتية من مكونات ذاته ، التي يحاول أن يبئها في متن نصوصه ، ذلك لأنها: (انعكاس لذات الكائن الجمالي ، مثلما إن هذه الذات هي انعكاس للآخر) وهذا ما نلاحظه في قصيدة (أحلام مؤجلة):

اغرق الدهر أيامي،

بنزييف صامت

تترافق على دقاته

أحلام مؤجلة

ذكاء وجهك

يطمئن صحوتي الهزيلة

يفتح طفولتي المشفرة

(بأنين الضياع)

يحاول الشاعر في صوره الشعرية عموماً أن يجسد رغبته الجامحة في إيقاظ الذائقه الشعرية في نفس المتلقي ، عن طريق تخيلاته ومرجعياته التي يحاول أن يقدمها على هيئة نصوص اقرب ما تكون إلى الفنتازيا:

### (وليمة رخامية)

تجلت بين طياتها

شواطئ القبلات

وأعمدة الصلوة

### (تتزاحم في مقبرة التاريخ)

كما يستلهم الشاعر ايضاً مجمل تصوراته من خلال حوادث مر بها. انه يحاول بداية إن يتلمس حداثة القصيدة وحرارتها الوهاجة ، التي ما تلبث أن تخفت رويداً رويداً وتقفز من يده إلى الضفة الأخرى ، ذلك لعدم تمكنه من السيطرة على أدواته ، أو ربما بسبب تراكمات القراءة وتناصها . فهو يبحث بين تلائف الشعر ما يروي ضماؤه ، من خلال استخدام كلمات وجمل وعبارات قد يحسبها البعض إنها بعيدة عن الفهم وقد حشرت حشراً . ومع كل هذا فإن تجربته المتواضعة في عالم الشعر ، والممتدة لسنوات قليلة قد سطرت نصوصاً يحاول فيها أن يضع قدمه في أول الطريق ليكون له مساراً واضحاً بين مجاييليه وهم قلة.

كما يظهر في نصوص الشاعر اختزالات فكرية لقراءات سابقة ،

كانت قد ركنت في مخيلته فاستطاع أن يوظفها حسب طريقته الخاصة ، ليقدمها للمتلقى ، نعم انه يشهد اللوعة التي تأصلت في تجربته وذاته ومع كل ذلك استطاع أن يخلق جوًّا شعرياً مشحوناً بفلسفة ذاتية من خلال التلاعُب بالألفاظ والعبارات وهو يغور في متاهاه التاريخ ومنحياته:

(عندما نام اللحن السومري على قيثارته)

(بدأت بتدوين أشعاري)

أو كما يقول:

دم التاريخ

(صلع من جناح النسر..)

إن لغة الشاعر المتواضعة – كما أسلفنا - تنبئ عن صور شعرية مفعمة بجمالية شفافة ، تمتاز بنسق خاص ، مما يجعل اغلب نصوصه ما هي إلا مرايا مشحونة بطاقة متوقدة ، تنقلك من صورة إلى أخرى ، ذلك لأن الفعل الجمالي عنده: ( فعل إنساني ملتزم إلى أقصى الحدود بالوجود الإنساني ، وبفلسفة هذا الوجود والتي يختارها كل فرد أو تمارسها كل جماعة) في محاولة لأسطرة الكتابة حسب مفهومه.

في قصيلته (نواخذ حالمة) نراه يتنقل من صور شعرية إلى أخرى مثل فراشة تتص رحى الأزهار الملونة. انه يقطف من مساطب التاريخ ومنعطفات السنين رحيقاً ليبدأ تدوين نصوصه الملونة مناجياً الحيطات

والصومعات لكي يعطي للشمس نوافذه الحالمه مساراً نحو الأبدية.

(أرسطو ينقر بباب الحكمه)

يغزو أنبياءه

في هموم التراب

مناجياً المحيطات..)

ثم يتوجه نحو بلدته (بخدیدا) فيشبهها بحورية حسناء تطر كنوزاً من الإرث السرياني العريق ، انه يعتز بها لأنها مدینته الحالمه بالحب والسلام والتأخي.

(بخدیدا حورية سريانية

ملأت سماء الشرق

بكنوز افراام وآفاق السرجي)

## نوافذ حالمه

(١)

عندما نام اللحن السومري

على قيثارة.

بدأت بتدوين أشعاري

(٢)

منعطفات السنين

تنزف خساراتي

تشيع أمنياتي

استنشق غبارها

أشيد من أعمدتها خيمة

تقيني برد الشتاء

(٣)

إمبراطورية الشوق

تفجر في أوردي

تنساب بجسارة

في صومعة الاغتراب

(٤)

أرسطو ينقر بباب الحكمة

يغرز أنبيابه

في هموم التراب

مناجياً المحيطات

يعصر من أزهار الكون

حليباً وياقوتاً ودماً

(٥)

بخدیداً..

حورية سريانية

ملأت سماء الشرق

بكنوز مارأفرا

ولآفاق السروجي

(٦)

قصائدِي ترعب

نواخذ حملة..

تنهب كتفي

فأعطي للشمس ضوئي

مسافراً إلى الأبد



## المراجع والمصادر

### ١ - الكتب والدوريات

- ١- إنتهاء الياس سيفو، ربيع الأمكنة، مجموعة شعرية، قره قوش، ٢٠٠٨.
- ٢- باسم الأنصار، الذائقه الجمالية بين الذات والآخر، جريدة المدى العدد (٥٨) في ١٩ شباط ٢٠٠٤.
- ٣- بهنام عط الله، البحر ينづف فصائىع عند دنيا ميخائيل..من اللاشىء تبدأ كل الأشياء، جريدة الزمان الدولية، طبعة لندن، العدد ٣٣٥١ - التاريخ ٢١/٧/٢٠٠٩.
- ٤- بهنام عط الله، اضاءات في الشعر والقصة، دراسات ومقالات نقدية، الحمدانية، ٢٠٠.
- ٥- بهنام عط الله، الضفة الأخرى، دراسات ومقالات نقدية، منشورات جمعية الثقافة الكلدانية، عنكاوا، ٢٠٠٥.
- ٦- بندر عبد الحميد، عندما تكتب المرأة عن الحب والفرح والضجر، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (٣) السنة الرابعة، تموز ١٩٧٤ .
- ٧- بولص شليطا ملكو، ذاكرة القصيدة، مجموعة شعرية، من الشعر السرياني المترجم، مكتب الفارزة، بغداد، ٢٠٠٠.
- ٨- ترنس هوكرز، البنية وعلم الإشارة، ترجمة مجید المشطة، سلسلة المائة كتاب، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
- ٩- جان دمو، أسمال، مجموعة شعرية، دار الأسد، بغداد، ١٩٩٣.

- ١٠- جلال مرقس عبدوكة، كلمات تقائل ، مجموعة شعرية، دار أدي شيرللنشر والإعلام، نزيف البحر ، مجموعة شعرية، عنكاوا ٢٠٠٢ .
- ١١- دنيا ميخائيل، نزيف البحر ، مجموعة اوسيت عشتار، ببغداد ، ١٩٨٦ منشورات آمال الزهاوي
- ١٢- ذكار اسعد مراد، وتشهقين لوعتي، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب الكلدان والسريان ، ٢٠٠٤ .
- ١٣- رمزي هرمزي ياكو، هذا رخامي ملهاة للوقت، مجموعة شعرية، سلسلة نون (٣٠) الأدبية، الموصى ، ١٩٩٦ .
- ١٤- سركون بولص، عظمة أخرى ل الكلب القبلة، مجموعة شعرية، منشورات الجمل، ط١، المانيا- بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ١٥- صليوا حبش، بيع العمر، منشورات مركز السريان للثقافة والفنون في قره قوش ، ٢٠٠٥ ص٥ .
- ١٦- كنار الحكيم، نزيف الأعوام، مجموعة شعرية، دار أدي شير للنشر والإعلام، عنكاوا، اربيل ، ٢٠٠٤ .
- ١٧- كرم الأعرجي، رشاقة المعنى في توأم القمر ، جريدة الحدباء، ثقافة، العدد (١٣١٦) الثلاثاء ٥ ت ٢٠٠٢ .
- ١٨- لك.روشن، قضايا النقد الأدبي ، ترجمة د.عبد الجبار المطلي، دار الشؤون الثقافية العامة، ببغداد ، ١٩٨٩ .
- ١٩- مجلة شعر، العدد (١٤)، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٢٠- لامع الحرّ، قصائد تفتني عنزية ودهشة ، مجلة الشراع، ٢٥ حزيران ٢٠٠١ .
- ٢١- نمرود قاشا ، هموم غير مرئية، مجموعة شعرية ، سلسلة نون الأدبية / اتحاد الأدباء والكتاب في نينوى ، ١٩٩٦ .
- ٢٢- نمرود قاشا ، تراتيل خاصة ، مجموعة شعرية، دار أدي شيرللنشر والإعلام في اربيل ، ٢٠٠٦ .

- ٢٣- نهى لازار، توأم القمر، مجموعة شعرية، مكتب دارا للطباعة الحديثة، بغداد، ٢٠٠١.
- ٢٤- عبد المسيح المدرس، قره قوش في كفة التاريخ، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٦٢.
- ٢٥- صالح دياب، الشعر مأخوذاً من وراء الأقنعة، ملحق جريدة النهار، ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٠.
- ٢٦- وجيه فانوس، محاولات في الشعري والجمالي، دراسات في قضايا النقد الأدبي، اتحاد الكتاب اللبنانيين، ١٩٩٥.

**بـ المواقع الالكترونية الثقافية والأدبية :**

- موقع جهة الشعر
- موقع دروب
- موقع ايلاف
- موقع جهات
- موقع مراهن
- موقع بخدیدا
- موقع مدد
- موقع الشاعرة جمانة حداد
- موقع بعديدي لـ كل غديدي .
- المواقع الالكترونية لبعض الجرائد والمجلات العراقية والعربية.
- المواقع الالكترونية لبعض الشعراء المشمولين بالدراسة.



## محتويات الكتاب

- قراءة أول .. الشعر مملكة الكون وذاكرة الحضارة.
- سركون بولص ...البوهيمي الغائب الحاضر أيقونة الشعر وملادات الألم.
- فيفيان صليوا...نصوص وومضات تؤطر الهم والغرية.
- جان دمو بين فنتازيا الكتابة وإثراء الرؤى.
- دنيا ميخائيل ... من اللا شيء تبدأ كل الأشياء.
- بولص آدم والدخول إلى اعتاب الحلم الإنساني.
- جمانة حداد ...أفق شعري يرد الاعتبار إلى الأسئلة المتكررة والمكبوطة.
- صليوا حيش والتوغل بعيداً في جسد القصيدة.
- كنار الحكيم...قصائد تُو سطر للغريبة وترتبط برايحة الغياب .
- بولص شليطا ملکو ... الفرسان الثلاثة وديوان حب بلون الماء.
- نهى لازار تفتح أسوار قصائدها لقوانين التصور التخييلي.
- نمرود فاشا... تأطير الذات والبحث عن مكانن الحزن والفرح.
- جبو بهنام بابا ..قصائد ذاتية مفعمة بترانيم الروح وأقمار الفصول.
- رمزي هرمز ياكو .. تأويلات رمزية تخلق صوراً حداثية مشعة.
- إنهاء الياس سيفو من يقطة الذاكرة إلى نبض الروح.
- جلال مرقس عبدوكة .. واستذكارات حياتية وترنيمة جحافل التمساء.
- ذكار أسعد مراد والغور في متأهات التاريخ ومنحنياته.



## المؤلف في سطور

- ولد في بخديدا - قرية قوش / سهل نينوى/العراق.
- شاعر وكاتب وإعلامي
- كتب الشعر ونشره في بداية السبعينيات من القرن المنصرم.
- نشرت نصوصه الشعرية والنقدية في الصحف والمجلات العراقية والعربية.
- نال شهادة الدكتوراه / فلسفة في علم الخرائط عام ١٩٩٩ .
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.
- عضو نقابة صحفيي كوردستان / فرع الشمال.
- رئيس تحرير جريدة (صوت بخديدا) الثقافية منذ عام ٢٠٠٣ .
- رئيس تحرير مجلة (الإبداع السرياني) الثقافية منذ عام ٢٠٠٧ .
- رئيس تحرير مجلة المجلس الشعبي (موتوا عمايا)، الصادرة في دهوك.
- مدير تحرير جريدة الأمل (سورا).
- عمل رئيساً لتحرير جريدة (صدى السريان) إلى العدد (١٧).
- عمل مديرًا لتحرير جريدة (نينوى الحرة) خلال أعدادها الأولى عام ٢٠٠٣ .
- رئيس منتدى الحمدانية الأدبي من الفترة ٢٠٠٠ لغاية ٢٠٠٣ .
- من مؤسسي مركز السريان للثقافة والفنون في قرية قوش عام ٢٠٠٤ .
- ناقش العديد من الرسائل العلمية بجامعة الموصل في تخصص علم الخرائط.

- يعمل مدرساً في معهد إعداد المعلمين والمعلمات في الحمدانية ومحاضراً  
لمادة الجغرافية بجامعة الموصل كلية التربية / الحمدانية - قسم  
التاريخ

أصدر المجاميع الشعرية والكتب الآتية :

- فصول المكائد، شعر، ١٩٦٩.
- إشارات لتفكير قلق الأمكنة، شعر، ٢٠٠٠.
- مظلات تتحنى لقاماتنا، شعر، ٢٠٠٢.
- هوة في قمة الكلام، شعر، أثينا، ٢٠٠٨.
- إضاءات في الشعر والقصة، دراسات ومقالات نقدية، الموصل، ٢٠٠٢.
- النشاط المسرحي في قره قوش .. البدايات وآفاق التطور، ٢٠٠٢.
- الضفة الأخرى، دراسات ومقالات نقدية، اربيل، ٢٠٠٥.
- من أعلام بخديدا، إبراهيم عيسو حياته وأثاره والصحفية الأدبية،  
مطبعة شفيق، بغداد، ٢٠٠٨.
- سفر بخديدا الثقافية، موسوعة بخديدا الثقافية، الأدباء والكتاب،  
ج ١(مشترك)، مطبعة شفيق، بغداد، ٢٠٠٩.
- كتاب مشكلات إدراك الرموز الحجمية في الخرائط الموضوعية -  
دراسة ميدانية كارتوكرافية، مطبعة شفيق، بغداد، ٢٠١١.

صدر عن تجربته الشعرية :

- تناقض المفترض المكاني، كتاب نفدي، إعداد يعرب السالم، ٢٠٠١.
- تضاريس شهوة الانحناء، كتاب نفدي، إعداد شوقي يوسف، ٢٠٠٦.

له تحت الطبع :

يشوع مجید هداية ... شاهد وشهيد.

تجربتي مع حركة.

هكذا أنت وأنا وربما نحن، مجموعة شعرية.